

## ملف الكتاب والعترة

### الجزء الثالث الكتاب الناطق

الحلقة الرابعة و الأربعون ١٠/٤/٢٠١٦ م

نوعان من التشيع...!! التشيع الثقلاني والتشيع الشيعي

حديثي معكم يا شيعة - ق ١

## يا زهراء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ .. بَقِيَّةَ اللَّهِ .. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي

وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ!؟!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

لا زال الحديث تحت العنوان السابق (نوعان من التشيع)، أعني بذلك التشيع الزهراي والتشيع

الشيعي العلمائي المرجعي.

مررت الحلقة الأولى والثانية تحت هذا العنوان، تحت يافطة أخرى: (في أجواء المخالفين).

والثالثة والرابعة: في فناء آل مُحَمَّدٍ صلواتُ الله عليهم.

وهذه هي الحلقة الخامسة في سلسلة هذا العنوان (نوعان من التشيع) هذه الحلقة والحلقة القادمة في

يوم غد يكون الحديث فيها تحت هذا العنوان:

### حَدِيثِي مَعَكُمْ يَا شَيْعَةَ..!!

حديثي معكم يا شيعة هو العنوان الذي اخترته لهذه الحلقة ولحلقة يوم غد.

هذه الحلقة يمكن أن أصفها بأنها ألبوم، صورٌ مُتعددة وحقائق مُختلفة في ظاهرها ولكنها تصبُّ في

مجرى واحد وفي مصبِّ واحد..!؟!

الحديث معكم إذاً يا أشياع عليّ وآل عليّ صلواتُ الله عليهم..!؟!

ماذا أقول الصورة الأولى، أو الجهة الأولى، التي سأبدأ حديثي منها:

ما جاء في كتاب (الكافي الشريف): وهذا هو الجزء الأول، صفحة ٨٩، رقم الحديث ١٩٩،

بحسب تَريقم هذه الطبعة دار الأسوة للطباعة والنشر، الحديث الأول، باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب -

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقِيقَةٍ وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ

نُورًا - وهذا هو المبدأ الذي بُني عليه هذا البرنامج، وهو أن الحقائق تُحْمَلُ قيمتها في نفسها، لستُ أنا ولا

غيري الذي يُكسِبُ الحقيقة قيمةً، فالحقائق تُحْمَلُ قيمتها في نفسها بعيداً عن الصنمية والأصنام

والمُصنِّمين: - إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقِيقَةٍ وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ

اللَّهِ فَدَعُوهُ.

إذاً الحقائق تُعرض على كتاب الله، ماذا قال رسول الله؟: - إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقِيقَةٍ - هذه الحقائق تعرض

على كتاب الله: - إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقِيقَةٍ وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ

اللَّهِ فَدَعُوهُ - هذه قاعدة واضحة وصريحة جداً ولا تحتاج إلى كثيرٍ من الشرح والبيان، وقد مرَّ الحديث في

الحلقة الماضية؛ من أنّ الموقف السليم من كتاب الله سبحانه وتعالى بحسب منهجية الآل الأطهار هو أن نقرأه كما يقرأه الناس، أي بقراءة حفص، ونفهمه بحسب قراءتهم هم، كي تتشكل القاعدة المعرفية لأي شيء؟ لعرض الحقائق، ولعرض الحديث، ولعرض الأفكار على كتاب الله سبحانه وتعالى.

وصية إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه وهذا هو الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار: عن جابر الجعفي، ينقل لنا وصية إمامنا الباقر وقد مرت علينا لكنني أعيدها لأهميتها وسأبقى أعيدها وأعيدها: - وَقُلْنَا لَهُ - مجموعة من الشيعة زاروا الإمام الباقر - وَقُلْنَا لَهُ أَوْصِنَا يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ - فما هي وصيته صلوات الله عليه؟ يتحدث إلى أن يقول: - وَأَنْظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَّا - فقد وردت الأحاديث والروايات عنهم يتحدث عن أن القرآن محفوظ عندهم وأن ما في أيدي الناس فقد عبث به: - وَأَنْظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَّا فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِي الْقُرْآنِ مُوَافِقًا فَخُذُوا بِهِ وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقًا فَرُدُّوهُ - قد تقول إذا كان هناك من عبث في الكتاب الكريم فكيف يكون قاعدة معرفية لعرض الحقائق؟! والجواب:

أولاً: العبث ليس في كل القرآن من أوله إلى آخره.

وثانياً: وصلتنا الأحاديث منهم وقد بينت مواطن العبث، وقد فسّر لنا الأئمة القرآن فوضعوا حقائق القرآن بين أيدينا.

وإلى هذه القاعدة المعرفية نحن نعود فنعرض الحقائق: - وَأَنْظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَّا فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِي الْقُرْآنِ مُوَافِقًا فَخُذُوا بِهِ وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقًا فَرُدُّوهُ، وَإِنْ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فَاقْفُوا عِنْدَهُ وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شَرِحْنَا لَنَا، فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَلَمْ تَعُدُّوا إِلَيَّ غَيْرِهِ - لم تتجاوزوا تفسيرنا وشرحنا وحديثنا وقواعدنا، بل أن تعرضوا الحقائق على القرآن: - وَلَمْ تَعُدُّوا إِلَيَّ غَيْرِهِ فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيدًا؟! -

إذا الوصيَّة بالدرجة الأولى لنا، فإنَّ زمان الحضور زمانٌ قصير بالقياس إلى زمان الغيبة، والإمام يعلمُ بذلك، صحيحٌ هذا الكلامُ قد قيل في زمان الحضور ولكنَّ الإمام يتحدثُ عن زمان الغيبة: -فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أُوصِيْنَاكُمْ- أي تعرضون الحقائق وتعرضون أمرنا على الكتابِ الكريم.

هناك قاعدة وضعها لنا الأئمة صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين عن إمامنا الصادق - (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرًا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنَ - لم يتنكَّب الفتن يعني لم يتجاوزها، بل سيقع ويقع في الفتنة: -مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرًا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنَ) - وإنما سيقع فيها على وجهه..!؟

فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أُوصِيْنَاكُمْ وَلَمْ تَعْدُوا - لم تتجاوزوا وصيَّتنا والقواعد والأصول التي بيَّناها لكم: -وَلَمْ تَعْدُوا إِلَى غَيْرِهِ فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيدًا- إلى آخر الوصيَّة.

المضمون واضح وصريح جداً من أنَّ القاعدة التي نتمسكُ بها ونلجأ إليها هي قرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أن نرجع إلى القرآنِ بمعيَّة حديث العترة!! ومن دون حديث العترة سنتخبَّطُ في ضلالٍ وظلامٍ وجهلٍ وتيِّهٍ وغوايةٍ وسنتردَّى في آبارٍ مُظلمةٍ من الشرك! والإلحاد! والكُفر! وقُلِّ ما شئت، لأنَّ حقائق القرآن لن نستطيع أن نتواصل معها من دون حديث العترة الطاهرة صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين.

وهنا أريد أن أعرض حديث التَّحريف..!؟

حديث العبثِ بالكتابِ الكريم..!؟

حديث جمع القرآن..!؟

حديث القراءات..!؟

ماذا يقول القرآن..!؟

أليس القرآنُ هو القاعدة المعرفية لنا كي نعرض الحقائق عليها؟ هذا أمرٌ وَرَدَ في أحاديثهم، أتعلمون كم هو عدُّ الأحاديث التي وَرَدَت عن الأئمة صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين تتناول موضوع التَّحريف، هل

تعلمون؟ المُحدّث الجزائري، سيّد نعمه الله الجزائري يقول: بأنّ عدد الأحاديث التي وردت بهذا الخصوص، بخصوص موضوع التّحريف والعبث، إنّها تزيد على ألفي حديث!! وأنا أعتقد إنّ الأمر يتجاوز الألفين بكثير وكثير، لكنّ الكثير من الأحاديث ما وصلت إلينا، ربّما وصل هذا العدد الذي يتحدّث عنه السيّد نعمه الله الجزائري.

تفسير الإمام العسكري تفسيرٌ شامل وكامل، ولكنّ ليس بأيدينا منه إلّا تفسير الفاتحة وجزء من سورة البقرة، وبقية التفسير ليست موجودةً بين أيدينا!!

تفسير العياشي: كان تفسيراً كاملاً ولكنّ الموجود بين أيدينا هو نصف التفسير أو أقل من نصف التفسير!!

تفسير الثممي كذلك: تعرّض للعبث!! وهكذا بقية الجامع التفسيرية!!

تفسير جابر الجعفي: كان تفسيراً كبيراً لم يصل إلينا، وإنّما هناك أحاديث وروايات متناثرة بقيت من تفسيره في كتب الحديث، وتفسيرات وتفسيرات أخرى!!

لو كانت كلّ الجامع الحديثية التفسيرية وكلّ التفسيرات موجودةً بأيدينا لكانت أحاديث التّحريف آلاف وألاف وألاف مؤلّفة، ومع كلّ هذا الطّمس لحديث أهل البيت، ومع كلّ هذا التّشكيك في رواياتهم نحن الآن إذا أردنا أن نجمع أحاديث التّحريف فإنّها تتجاوز الألفين، وكتب الحديث والزّيارات والأدعية والحُطَب وكلمات الأئمّة مشحونةً بهذه المعاني!!

ولذلك السيّد الخوئي رغم تشكيكه في كلّ شيء ورغم تّضعيفه لأكثر حديث أهل البيت بسبب التزامه بقواعد علم الرجال وبنظرية الأسانيد الصّحيحة وغير الصّحيحة، مع ذلك هو يعترف ويقرّ كما مرّ علينا يوم أمس في كتابه (البيان في تفسير القرآن) صفحة ٢٢٥، فماذا يقول؟-إلّا أنّ كثرة الروايات تُورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين- مع أنّه يُشكك ويُضعف الكثير والكثير من هذه الروايات ولكنّه لا يستطيع أن يتجاوز هذه الحقيقة:-إلّا أنّ كثرة الروايات تُورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين ولا

أقل من الاطمئنان بذلك وفيها ما روي بطريقٍ معتبرٍ فلا حاجة بنا إلى التكلّم في سندٍ كلّ روايةٍ بخصوصها - كثرة الروايات كما يقول السيّد الخوئي؛ تورث القطع بصدور بعضها!

ولو تحدّثنا بإنصافٍ فإنّ كثرة الروايات تُورث القطع بصدور هذا المضمون المنتشر في كلّ الروايات، بغضّ النظر عن ألفاظ الروايات التي قد ينقل الراوي في بعض الأحيان مضمون الحديث بتعابير، بأسلوبه وبعبارة وليس بعبارة المعصوم، وهناك من جملة هذه الأحاديث ما جاء بالنحو التفسيري، بنحو كشف مضامين وبيان حقائق الآيات، ولكن لأنّ أحاديث التّحريف كثيرة فتُجمع هذه الأحاديث مع هذه الأحاديث، هناك أحاديث كثيرة تحدّثت عن التّحريف اللفظي! وهناك أحاديث تحدّثت عن التّحريف المعنوي! مع أنّ هذه الأحاديث ليست بحاجة للعرض على كتاب الله لكثرتها، ولتواترها، ولقطعية معانيها ومضامينها، ومن له خبرة بحديث أهل البيت فإنّ هذا الموضوع هو من البديهيات الواضحة في ثقافة أهل البيت، لكنّ علماء الشيعة ومراجع الشيعة هم الذين شكّكوا في هذه البديهيات وحولوا المسألة إلى إشكالية في الثقافة الشيعية، وبعد ذلك نسفوا هذه البديهيات وركضوا وراء المخالفين يتبنون آراءهم فقالوا: بأنّ القرآن محفوظ في المصحف العثماني عند الأمة!! وقد مرّ عليكم كيف أنّ السيّد الخوئي يُسخّف هذا القول ويعتبر بأنّ هذا القول لا قيمة له وهو أنّ القرآن محفوظ عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه! ومرّ الحديث فيما تقدّم من الحلقات، لكنّ مع أنّي أعتقد بأنّه لا حاجة لعرض هذا المضمون على القرآن لكنني سأعرض هذا المضمون على القرآن الكريم:

من الآيات التي نحتاجها لكي نعرض مضمون التّحريف، ومضمون الجمع! ومضمون القراءة فيما تقدّم من مطالب:

إذا ما ذهبنا إلى سورة القيامة، الآية السابعة بعد العاشرة وما بعدها - ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا

قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ - ﴿إِنَّ عَلَيْنَا...؟! هذا اللّحن وهذا التّعبير هو نفسه التعبير الموجود في

سورة الغاشية..

في سورة الغاشية- ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ .

وماذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة؟- (وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ)- هذا الخطاب منّا حين سأل النّحعي إمامنا الهادي: علّمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرتُ واحداً منكم؟! فهذا الخطاب هو منّا لهم:- (وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ).

أمّا لسأهم القرآني فهو هذا- ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ -نحن نخاطبهم وهكذا علّمونا: (وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، آل مُحَمَّد، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ)- هذا هو مفاتيح الجنان وأنا أقرأ عليكم من الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي المولود في اليوم الثّاني من شهر رجب والمستشهد أيضاً في اليوم الثّالث من شهر رجب، فهذه ليلة شهادته صلوات الله وسلامه عليه، وهذه مقالته: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ .

وحين نذهب إلى سورة القيامة- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ -إذا ما رجعنا إلى تفسير القمّي، ماذا جاء عنهم صلوات الله عليهم؟:- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ جَمْعُ الْقُرْآنِ وَقُرْآنُهُ- فهم الذين يجمعون القرآن ولا يجمع القرآن غيرهم، وإذا ادّعى أحدٌ بأنّه جمع القرآن على وجه الحقيقة فإنّه كذاب، هكذا نقرأ في أحاديثهم الشريفة ومرّ ذلك علينا:- (عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَمَا جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ).

إذاً الكلام واضح- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ جَمْعُ الْقُرْآنِ وَقُرْآنُهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ: اتَّبِعُوا إِذَا مَا قَرَأُوهُ-القراءة الصحيحة منهم، وقراءة غيرهم ما هي

بصحيحة:- ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ: اتَّبِعُوا إِذَا مَا قَرَأُوهُ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أَي تَفْسِيرِهِ-  
إِذَا جُمِعَ الْقُرْآنُ هُم يَجْمَعُونَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنَ كَامِلًا، وَمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ فَهُوَ كَذَّابٌ، وَمَنْ  
اعْتَقَدَ أَنَّ أَحَدًا قَدْ جَمَعَ ذَلِكَ كَمَا هِيَ عَقِيدَةُ الْمُخَالِفِينَ وَعَقِيدَةُ عُلَمَائِنَا وَمَرَاغِعِنَا فَهُوَ كَذَّابٌ!؟!

هذا هو منطق القرآن!

وهذا هو منطق حديث أهل البيت!

فَأَيُّ الْمُنْطِقَيْنِ يُقَالُ لَهُ مَنْطِقٌ رَحْمَانِيٌّ وَأَيُّهُمَا يُقَالُ لَهُ مَنْطِقٌ شَيْطَانِيٌّ؟ وَالآيَةُ وَاضِحَةٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ مَعَهَا  
حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ -فهم الذين يجمعونه، وكلامهم هو هذا:- مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ  
جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ إِلَّا كَذَّابٌ-فهم إذاً الجامعون للقرآن!!..

وهم القارئون للقرآن، هم أصحاب القراءة الصحيحة:- ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ-نَحْنُ:- فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ-ولهذه  
الآيات وجوه أخرى وكلُّ الوجوه صحيحة، فالقرآن له مَطَالِعٌ وَمَجَارِيٌّ لَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْصِلَ الْقَوْلَ فِي  
كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ:- فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ-القراءة منهم والجمع منهم وبأيديهم:- ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ -  
والتفسير منهم أيضاً، واعتقد أن الكلام واضح ولا يحتاج إلى شرح ولا إلى تطويل.

وفي الكافي الشريف صفحة ٢٥٥:- عَنِ جَابِرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِي  
أَنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ غَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ-فقط هم مُحَمَّدٌ وَأَلُّ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ  
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ -فجمع القرآن هو  
بأيديهم! والقراءة الصحيحة هي قراءتهم! والبيان والتفسير هو منهم! لأنَّ القرآن لا يفهمه إلا من خوطب



به: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ - ومن هم الراسخون في العلم؟ هل يحتاج هذا بالنسبة لكم أنتم يا أشياع عليّ وآل عليّ، هل يحتاج هذا الأمر إلى تفسير، من هم الراسخون في العلم؟ إنهم هم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

لا زال الحديث في هذا الجو في جو العرض على كتاب الله؛ إذا ما ذهبنا إلى سورة الإنشقاق وقرأنا في الآية السادسة بعد العاشرة وما بعدها- ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ - هذه العبارة ليست واضحة؟! قال فيها ما قال المفسرون! لا شأن لي بالمفسرين، ولا شأن لي بما كتب مراجعنا وعلمائنا ومفسرنا، فمرجعنا في فهم القرآن هو أئمتنا وحديثهم صلوات الله عليهم: - ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ - يُقال للعمارة العالية فيها كذا من الطوابق، لماذا؟ لأنَّ كُلَّ قِسْمٍ يُطابِقُ القِسْمَ الَّذِي فَوْقَهُ وَهَكَذَا، فَيُقَالُ هَذَا طَابِقٌ وَفَوْقَهُ طَابِقٌ يُطَابِقُهُ: - ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ - ما المراد من ذلك؟ لنرجع إلى أحاديث أهل بيت العصمة:

هذا هو كتاب (الاحتجاج لشيخنا الطبرسي): والكلام عن سيّد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه

في صفحة ٢٤٨، من منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات - ومثّل قوله: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي لَتَسْلُكَنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّةِ - السنن الإلهية واحدة! وقوانين الحياة واحدة! فما جرى من القوانين على الأمم السابقة سيجري على هذه الأمة - لَتَسْلُكَنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّةِ فِي الْغَدْرِ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ - فقد عدّ اليهود بهارون والقصة واضحة في الكتاب الكريم في قضية عبادة العجل: - وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ما جرى على الأمم الماضية من القوانين والسنن بسبب تصرفاتهم فإن هذا الأمر قد تحدّث القرآن عنه كثيراً، وسيجري أيضاً على هذه الأمة: - وَقَدْ شَقَّ عَلَى النَّبِيِّ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ وَإِطْلَاعُ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى بَوَارِهِمْ - عَلَى بَوَارِهِمْ أَي عَلَى هَالِكِهِمْ: - فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

في تفسير القمّي في مضمون هذه الآية- ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال:- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَتَرْكَبَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ- حذو النعل بالنعل، لا بُدَّ أَنْ تكون الفردة اليمين والفردة الشمال للحذاء للنعل لا بُدَّ أَنْ تكون الفردتان مُتطابقتين تمام التطابق!

وَأَمَّا الْقُدَّةُ؛ القُدَّة هي الريشة الموجودة في آخر السَّهْم، هناك عِدَّة ريشات في آخر السَّهْم تُسَمَّى بِالْقُدَّةِ والمفرد القُدَّة، هذه القُدَّة لا بُدَّ أَنْ تكون متساوية بالتَّمام والكمال وإلَّا سوف لا يَنْطَلِقُ السَّهْمُ بِشَكْلِ صَحِيحٍ ولن يُصِيبَ المهدف، فلا بُدَّ أَنْ تكون متساوية بالتَّمام والكمال!

لَتَرْكَبَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ وَلَا تُحْطِئُونَ طَرِيقَتَهُمْ...! لَأَنَّ الْقَوَانِينَ بَحْرِي عَلَيْكُمْ كَمَا جَرَتْ عَلَيْهِمْ، فَالْأَسْبَابُ وَالْمَسَبَبَاتُ وَالنَّاتِجُ هِيَ هِيَ:- وَلَا تُحْطِئُونَ طَرِيقَتَهُمْ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَبَاعٌ بِبَاعٍ- الشِّبْرُ واضح معروف؛ وهو القياس ما بين نهاية الخنصر ونهاية الإبهام إذا ما تمدّدا، هو هذا الشِّبْر.

والذَّرَاعُ واضح: من بداية الأصابع إلى المرفق.

وَأَمَّا الْبَاعُ: فهو ما يقع بين امتداد اليدين، هذا هو الباع، المسافة الواقعة بين امتداد اليدين حين بَسَطَهُمَا وَنَشَرَهُمَا.

وَلَا تُحْطِئُونَ طَرِيقَتَهُمْ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَبَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ، قَالُوا: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَمَنْ أَعْنِي؟-إِنِّي حِينَ أَتَحَدَّثُ عَنِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ فَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنْ هَؤُلَاءِ:- قَالُوا: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَمَنْ أَعْنِي؟ لَتَنْقُضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْإِمَامَةَ-الإمامة:- فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْإِمَامَةَ وَآخِرُهُ الصَّلَاةُ.

الإمامة: هي العقيدة!

والصَّلَاة: الصَّلَاة هي العبادة وهي من مظاهر الإمامة!

فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْإِمَامَةَ وَآخِرُهُ الصَّلَاةَ - وهناك إشارة دقيقة في كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ النَّاسَ لَا يَعْْبَأُونَ بِالْإِمَامَةِ وَيَعْْبَأُونَ بِالصَّلَاةِ، ولكنهم بعد ذلك أيضاً ينقضونها، وهذه القضية واضحة، نحن الآن في ساحة الثقافة الشيعية وفي ساحة المؤسسة الدينية دائماً نجد التأكيد على الصَّلَاة دون التأكيد على الإمامة، وهذه القضية جاءتنا من أين؟ جاءتنا من المخالفين، فالمخالفون يؤكِّدون على الصَّلَاة وعلى الالتزام بها دون التأكيد على مسألة الولاية والإمامة فهم قد نفوها، ونحن أيضاً لا نعبأ بها ونجعل الصَّلَاة هي العنوان الأول، بينما عندهم في ثقافتهم صلوات الله عليهم فالعنوان الأول هو الإمامة: -فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْإِمَامَةَ وَآخِرُهُ الصَّلَاةَ!!

ثم يذكر رواية عن إمامنا الباقر - قَالَ زُرَّارَةٌ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ - ينقل عن إمامنا الباقر: -أَوْلَم تَرْكَبْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقًا عَن طَبَقٍ فِي أَمْرِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ- فما جرى في الأمم السالفة يجري في هذه الأمة حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَحَذَوِ الثُّدَّةِ بِالثُّدَّةِ كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ!؟..

ماذا يُحَدِّثُنَا الْقُرْآنُ عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ!؟

في سورة البقرة في الآية الخامسة والسبعين والكلام عن بني إسرائيل، ألم يقل النبي الأعظم حين سأله اليهود والنصارى تعني يارسول الله؟ قال ومن غيرهم؟ فماذا تقول سورة البقرة في الآية الخامسة والسبعين؟ -﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾- هذا جرى في الأمم في الماضية، هذه سورة البقرة تُحَدِّثُنَا وَالنَّبِيُّ أَخْبَرْنَا أَنَّ مَا جَرَى فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ يَجْرِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَبَاعٌ بِبَاعٍ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ: -أَفَتَطْمَعُونَ

أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾  
الآية الخامسة والسبعون من سورة البقرة.

وفي سورة النساء الآية السادسة والأربعون- ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ- وَإِنْ كَانَتْ الْآيَةُ هُنَا تَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيفٍ فِي الْكَلَامِ فِي الْحَادِثَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَكِنَّ هَذَا التَّحْرِيفَ هُوَ فَرْعٌ عَنْ ظَاهِرَةِ التَّحْرِيفِ عِنْدَهُمْ، ظَاهِرَةُ تَحْرِيفِ الْحَقَائِقِ فِي كَلَامِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ فِي كَلَامِ اللَّهِ الْمَوْجُودِ فِي كِتَابِهِمْ، الْآيَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ: - مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴿١﴾ .

وفي سورة المائدة الآية الثالثة بعد العاشرة- ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ-الْيَهُودِ: -لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴿١﴾ -إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: -﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴿١﴾...؟! فهذه صفة تتكرر في اليهود.

وفي آية أيضاً في سورة المائدة الآية الحادية والأربعون- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنِ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴿١﴾ -فضاهرة تحريف الكلام وتحريف الكلم تحدت عنها آيات الكتاب الكريم في بني إسرائيل، وفي الأمم السالفة.

وإلى هذا يشير سيّد الشهداء في خطبته وهذا هو (اللهوف في قتلى الطفوف) للسيّد ابن طاووس صفحة ٤٢- فَسُحِقًا لَكُمْ يَا عِبَادَ الْأُمَّةِ وَشُدَّادَ الْأَحْزَابِ وَبَنَدَةَ الْكِتَابِ وَمُحَرِّفِي الْكَلِمِ! وَعُصْبَةَ الْآثَامِ وَنَفْثَةَ الشَّيْطَانِ- (وَمُحَرِّفِي الْكَلِمِ)...؟! هو نفس التعبير القرآني الذي تلوث آيات على مسامعكم في

مضمونه وفي فحواه ومعناه: - **وَمُحَرَّفِي الْكَلِمِ** - إِنَّهُ يُخَاطَبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ الضَّالَّةَ الَّتِي عَادَتِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، هَؤُلَاءِ هُمْ مُحَرَّفُوا الْكَلِمِ.

ألا تلاحظون التَّطابُقَ الواضحَ والصَّريحَ والبيِّنَ بينَ كلِّ هذه الحقائق؟ القُرْآنُ هو يُخْبِرُنَا بِأَنَّ جَمْعَهُ بِأَيْدِيهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ! وَأَنَّ قِرَاءَتَهُ الصَّحِيحَةَ هِيَ قِرَاءَتُهُمْ! وَأَنَّ بَيَانَهُ مِنْهُمْ! وَأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَرَكَبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ! وَيَجْرِي فِيهَا مَا جَرَى فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ! وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يُبَيِّنُ لَنَا ذَلِكَ وَهُوَ يَخَاطَبُ الْقَوْمَ بِأَهْمِ مُحَرَّفُوا الْكَلِمِ! وَالْمُضَامِينِ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ جِدًّا، حِينَمَا نُؤَاتِمُ وَنَلْزِمُ وَنَتَمَسَّكُ بِالثَّقَلَيْنِ مَعًا بِالْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، تَكُونُ الْمَعَانِي وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ جِدًّا!

فماذا تقولون...؟! فعنوان الحلقة هو (حديثي معكم يا شيعة) فماذا تقولون يا شيعة بعد هذه الحقائق الواضحة ماذا تقولون؟

### وأنقلكم إلى صورة ثانية:

هذا هو (كتاب علل الشرائع) للشيخ الصدوق: باب ٣١٥، هناك أكثر من طبعة لعلل الشرائع، باب ٣١٥ - الرواية عن علي بن أسباط، قُلتَ له - للإمام الرضا: - حَدَّثَ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي لَا أَجِدُ بُدًّا مِنْ مَعْرِفَتِهِ - هناك أمر طرأ في حياتي: - حَدَّثَ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي لَا أَجِدُ بُدًّا مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَكَأَنَّ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَحَدٌ أَسْتَفْتِيهِ مِنْ مَوَالِيكَ فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ - سؤال مهم جداً! علي بن أسباط يسأل الإمام الرضا: - حَدَّثَ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي لَا أَجِدُ بُدًّا مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَكَأَنَّ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَحَدٌ أَسْتَفْتِيهِ مِنْ مَوَالِيكَ - ماذا قال الإمام؟ - فَقَالَ: إِنْتِ فَقِيهَ الْبَلَدِ - هل هو شيعي؟ هو يقول له - وَكَأَنَّ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَحَدٌ أَسْتَفْتِيهِ مِنْ مَوَالِيكَ - الإمام ماذا قال له؟ - قَالَ: إِنْتِ فَقِيهَ الْبَلَدِ - يعني من المخالفين: - إِنْتِ فَقِيهَ الْبَلَدِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاسْتَفْتِيهِ فِي أَمْرِكَ فَإِذَا أَفْتَاكَ بِشَيْءٍ فَخُذْ بِخِلَافِهِ - إذا قال لك هذا الأمر صحيح فقل بأنه خطأ! وإذا قال لك بأنَّ هذا الأمر خطأ فقل بأنه صحيح! قال لك هذا حرام فقل بأنه حلال

وهكذا: -إنتِ فقيّة البلد- هذه رسالة عملية معكوسة بالضبط: -إنتِ فقيّة البلد فإذا كان ذلك فاستفتيه في أمرِك فإذا أفتاك بشيءٍ فخذ بخلافه فإنّ الحقّ فيه- أين هذا المنطق من منطق مراجعنا الذين ذهب بعضهم إلى القول من أننا لا نستطيع أن نفهم حديث أهل البيت بالشكل الكامل إلا بعد أن ندرُس حديث المخالفين وفقههم، لماذا؟! لأنه يعتقد بأنّ فقه أهل البيت هو حاشية على متن ذلك الفقه! فالفقه الأصل هو فقه المخالفين وفقه الأئمة حاشية على ذلك الفقه فلذلك لا يمكن أن تُفهم الحاشية حتّى يُفهم المتن: -إنتِ فقيّة البلد فإذا كان ذلك فاستفتيه في أمرِك فإذا أفتاك بشيءٍ فخذ بخلافه فإنّ الحقّ فيه..؟!!

وإمامنا الصادق يشرح لنا خلفيّة هذا الأمر..؟! الرواية أيضاً موجودة في نفس الباب لأنّ عنوان الباب الذي وضعه الشيخ الصدوق هو: (العلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة)- عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام- رفعه أي رفع الحديث: -أتدري لما أمرتُم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة؟- الإمام يسأل: -أتدري لما أمرتُم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة؟- مثل ما قال إمامنا الرضا لابن أسباط، أنتِ فقيّة البلد فاستفتيه في أمرِك وأعمل بخلافه، الإمام يقول: -أتدري لما أمرتُم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة؟ فقلت: لا ندري- نحن نسلّم لأمرِك لا ندري، والإمام يشرح هذه القضية: -فقال: إنّ عليّاً لم يكن يدين الله بدين إلا خالفت عليه الأمة إلى غيره، إرادة لإبطال أمره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين عن الشيء الذي لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلبسوا على الناس- أصل القضية هو هنا؟! ومن هنا رفض أمير المؤمنين الخلافة على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين، لماذا؟ لأنّ الشيخين أسسوا أساساً مخالفاً لما عليه سيّد الأوصياء، وما عليه سيّد الأوصياء هو دين الله ودين محمد صلى الله عليه وآله، من هنا رفض سيّد الأوصياء ذلك، رفض ذلك ولم يُداهن فيه، فأين هذا الموقف من مواقف علمائنا ومراجعنا؟! على المستوى الفقهي؟! وعلى المستوى العقائدي؟! وعلى المستوى التفسيري؟! وعلى المستوى الاستنباطي والفتوائي؟! أين هذا الأصل الواضح البيّن الثابت؟! إذا أردنا

أَنْ تُتَابِعَ مَا كَتَبَهُ عِلْمَاؤُنَا فِي شَيْءٍ صُنُوفِ الْمَوْضُوعَاتِ فَإِنَّا نَجِدُهُمْ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ يُجَانِبُونَ هَذَا الْأَصْلَ!  
وَيَتَنَافَرُونَ مَعَ هَذَا الْمَنْطِقِ!

### فأَيُّ المنطقيين منطقُ رحمانِي، وأَيُّهما منطقُ شيطاني...؟!!

وهنا أقول: بعد هذه البيانات فحديثي معكم يا شيعة، بعد هذه البيانات والرؤايات الكثيرة التي تتعارض مع ثقافتكم، فإن ثقافتكم التي تعلمتوها من المراجع ومن الخطباء ومن الفضائيات ومن الكتب ومن الدراسة ومن آباءكم، هي أن المصحف العثماني محفوظ بحفظ الله، هكذا تعلمتم، وما سقته من بيانات في هذه الحلقات فهو مُنافر لهذه العقيدة! وقد استمعت إلى أحاديث كثيرة فلربما، البعض يقطع أمره على أن هذه الأحاديث أحاديث ضلال! وذلك أمرٌ راجعٌ إليه فهو حرٌّ بما يعتقد! وربما بعضكم يأتي مع هذه الأحاديث ويقبلها، ويأتي في هذا الاتجاه الذي يتواءم ويتلاءم مع فكر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، ولكن البعض ربما يتردد!! أنا هنا عرضت هذا الحديث من كتاب عِلل الشرائع كي أسهل عليه الأمر، فليستفت علماء المخالفين عن المعنى الذي طرحته من أن القرآن محفوظ عند المعصوم وليس محفوظاً عند الأمة؟! ومن أن المصحف العثماني قد تعرّض للعبث والتحريف؟! ماذا سيقولون؟! ماذا سيقول المخالفون؟! أو ادخلوا على مواقع الانترنت وتصفحوا، ماذا سيقولون على مواقعهم؟

سيقولون: بأن الذي يقول بتحريف القرآن هو كافر، هكذا يقولون...؟!!

مع أنني قرأت عليكم الأحاديث من أهمّ مصادرهم ورأيتم ما رأيتم فيما تقدّم، لكنهم مع ذلك يقولون بهذا القول وهو أن من قال بتحريف القرآن فهو كافر، بحسب هذه القاعدة هل تؤمنون بكلامهم أم تعملون بقاعدة الإمام الرضا؟! وهي أنكم تستفتون فقيه البلد ثم تعملون بخلافه، فهم يقولون لكم: القائل بتحريف القرآن كافر! إذاً فخلاف ذلك هو الصواب.

إذاً القائل بعدم تحريف القرآن هو الكافر!! هذا هو المضاد والمعاكس لها، بحسب هذه القاعدة، ألم يقل الإمام استفت فقيه البلد فإذا أفتاك بشيء فاعمل بخلافه، لو استفتيهم الآن هكذا يقولون: القائل بتحريف القرآن كافر! وخلاف ذلك ما هو؟ القائل بعدم تحريف القرآن كافر!

### قد تقولون وكيف ذلك!؟

القاعدة صحيحة، هذا العدد الكبير من أحاديث أهل البيت الذي يتحدّث عن تحريف القرآن، وقد استمعتم إلى كلام السيّد الخوئي من أن كثرة الروايات تبعث على القطع بأن بعضها قد صدر من المعصوم، لو كانت رواية واحدة نحن نقطع بصدورها أو نطمئن بصدورها ونرفض هذا المعنى، فإننا بذلك نكذبهم، ومن يكذب المعصوم فهو كافر..! فتلاحظون ما ذكرته لكم من أحاديث وهذه القاعدة العملية يصلان إلى نفس النتيجة، وهذا يدلُّ على دقة النظام المعصومي، الأحاديث توصلك إلى نفس النتيجة، المعصوم هو الذي يقول: بأن الكتاب مُحَرَّف وقد وقع فيه التَّحريف! كتاب الله محفوظٌ عندهم، ولكن الذي بأيدي الناس فقد عبث به النَّاس، المعصوم هو الذي يقول ذلك، فإذا قال ذلك المعصوم هل يحلُّ لأحدٍ من شيعة أن يُشكِّك في ذلك أو أن يكذب ذلك!؟ والحال هو أن تكذيب المعصوم كُفْرٌ! إذاً النتيجة هي هي إذا ما أردت أن تعمل بهذه القاعدة، بقاعدة عليّ ابن أسباط التي نقلها عن إمامنا الرضا- (أنت فقيه البلد وأستفتيه فإذا أفتاك بشيء فاعمل بخلافه)- الآن أنت لو تستفتني فسيعطونك هذه النتيجة، بأن القائل بتحريف القرآن كافر! وخلافها بأن القائل بعدم تحريف القرآن كافر! هذا هو الذي يتطابق مئة بالمئة مع حديث أهل البيت.

إلا أن تكون هناك شبهة مثل ما هو الحال في كلام سيّدنا الخوئي، هناك شبهة علمية موجودة، علماؤنا مراجعنا وقعوا في هذه الشبهة بسبب التأثير بقواعد التفكير وبالأصول التي يتبناها المخالفون، وهذه القضية تسرّبت إلى المؤسسة الدينية العلمية منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى، خصوصاً منذ اللحظات الأولى التي أسس فيها الشيخ الطوسي الحوزة النجفية، منذ ذلك الزمان والفكر المخالف يتسرّب شيئاً فشيئاً ويتراكم حتى تحوّلت القواعد والأصول المخالفة لأهل البيت إلى بديهيات في الفكر الشيعي..! تأسست عليها



المؤسسة العلمية وبُنيت عليها الثقافة الشيعيّة، فإذا أردتم أن تعملوا بهذه القاعدة، فالنتيجة واحدة مع الروايات والأحاديث التي مرّ ذكرها خصوصاً في الحلقة الماضية.

### وانتقل بكم إلى صورةٍ ثالثة:

فالحديث كما قلت، الحديث هو معكم أنتم يا أشياع عليّ وآل عليّ، هذا هو كتاب (مناقب آل أبي طالب)، لابن شهر آشوب المازندراني، وهذا هو الجزء الرابع، وهذه الطبعة طبعة دار الأضواء، صفحة ٤٥٧، أقرأ عليكم ما جاء في هذا الكتاب نقلاً عن كتاب التبديل لأبي قاسم الكوفي، أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل هكذا حدّث - أن إسحاق الكندي - هو أبو إسحاق وليس إسحاق الكندي، المعروف هكذا أبو إسحاق الكندي، فيبدو أن خطأً في النقل قد حدث: - أن إسحاق الكندي (أبو إسحاق الكندي) كان فيلسوف العراق في زمانه - في زمن الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه: - أن إسحاق (أن أبا إسحاق الكندي) كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن - انشغل بكتاب يجمع فيه تناقضات القرآن: - وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله - بحيث تفرغ بالكامل لهذا المشروع: - وأن بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري فقال له أبو محمد - إمامنا صلوات الله عليه: - أما فيكم رجلٌ رشيد يردع أستاذكم الكندي عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن - حيث يبحث عن التناقضات فيه: - فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟ فقال له أبو محمد: أتودّي إليه ما ألقيه إليك؟ قال: نعم، قال: فصّر إليه وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الأُنسفة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة أسألك عنها؟ فإنه يستدعي ذلك منك - سيطلب منك أن تسأل: - فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن - أيًا كان القرآن من الله أم من رسول الله: - إن أتاك هذا المتكلم - لأنّ الفلاسفة يقولون: بأنّ هذا القرآن ليس من الله، لماذا؟ لأنّه متناقض! - فقل له إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول لك: إنه من الجائر لأنّه رجلٌ يفهم - يعني أبا إسحاق الكندي: - لأنه رجلٌ يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت

إِلَيْهِ فَيَكُونُ وَاضِعًا لِغَيْرِ مَعَانِيهِ، فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْكِنْدِيِّ وَتَلَطَّفَ إِلَى أَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَعِدْ عَلَيَّ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَرَأَى ذَلِكَ مُحْتَمَلًا فِي اللُّغَةِ وَسَائِغًا فِي النَّظَرِ-أنت أيُّها الكِنْدِيُّ فهمت معني فمن قال بأنَّ هذا المعنى الَّذِي فهمته أيُّها الكِنْدِيُّ هو نفسُ المعنى الَّذِي قصدُهُ المُتَكَلِّمُ بهذا القرآن..؟! ألا يمكن أن يكون هناك احتمال آخر؟! المنطق والعقل يقول يُمكن، لأننا لا نملك دليلاً قطعياً على أنَّ المراد هو هذا، ومن هنا قلنا واعتقدنا بأنَّ الَّذِي يفهم القرآن هم، كما قالوا: لا يفهمه إلا من خوطبَ به، هذه المجادلة صحيح هي مجادلة مع الكندي ولكنها في نفس الوقت تشير إلى هذه الحقيقة.

فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْكِنْدِيِّ وَتَلَطَّفَ إِلَى أَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَعِدْ عَلَيَّ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَرَأَى ذَلِكَ مُحْتَمَلًا فِي اللُّغَةِ وَسَائِغًا فِي النَّظَرِ، فَقَالَ: أَفَسَمْتُ إِلَيْكَ (أَوْ أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ) إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ؟-من أين جئت بهذا الكلام:-فَقَالَ: إِنَّهُ شَيْءٌ عَرَضَ بِقَلْبِي فَأَوْرَدْتُهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: كَلَّا، مَا مِثْلُكَ مَنْ إِهْتَدَى إِلَى هَذَا-هو تلميذه والأستاذ نفسه ما اهتدى إلى هذا المعنى-فَقَالَ: كَلَّا مَا مِثْلُكَ مَنْ إِهْتَدَى إِلَى هَذَا وَلَا مَنْ بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَعَرَّفَنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ فَقَالَ: أَمْرَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ-يعني الإمام العسكري:-فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: الْآنَ جِئْتَ بِهِ وَمَا كَانَ لِيَخْرُجَ مِثْلُ هَذَا إِلَّا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِالنَّارِ وَأَحْرَقَ جَمِيعَ مَا كَانَ أَلْفَهُ.

لماذا أوردت هذه الحكاية؟!

حكاية دقيقة، وعبرة رشيقة، كلام أنيق، وفكر عميق في هذه الحكاية، الكلام هو هو فيما نحن فيه، الَّذِينَ يريدون أن يُعرضوا عن أحاديث تحريف الكتاب ويضعون:

أولاً: التَّشْكِيكِ فِي الْأَسَانِيدِ!

وثانياً: التشكيك في المعاني، ويقولون بأنَّ التَّحريف تحريفٌ معنوي، مع أنَّ العبارات واضحة خصوصاً الروايات التي تتحدَّث عن قراءة أهل البيت والأئمَّة يُقسمون بالله أنَّ الآية ما نزلت هكذا بل نزلت هكذا، فلا نستطيع أن نحمل هذه الروايات على التَّحريف المعنوي، إنَّه تحريفٌ لفظيٌّ واضحٌ.

ألا يوجد احتمال لهذا القول الذي أقوله؟ أصلاً ليس احتمال، الحقيقة هي هكذا ولكن أنا أقول للذين أقنعوا أنفسهم باحتمالات أخرى، تلك الاحتمالات التي أقنعوا أنفسهم بها هل هم متأكِّدون منها؟! نحن متأكِّدون بما نقول من خلال هذه الكثرة المتكاثرة والوفرة المتوفرة من أحاديثهم الشريفة.

وأنتم شاهدتم ذلك واستمعتم في الحلقة الأولى والثانية كان الحديث في أجواء المخالفين ولو وقفت عند ذلك لكانت تلك المطالب التي ذكرتها في أجواء المخالفين كافية لإثبات ما تتحدَّث عنه الروايات.

ثمَّ عرَّجتُ في حلقتين تحت عنوان: في فناء آل مُحَمَّد، وعرضتُ أحاديثهم الواضحة الصريحة وإني ما عرضتُ منها إلا القليل القليل.

أليس الاحتمال القوي هنا هو هذا الذي تدور حوله هذه الحلقات..؟! والاحتمالات التي تقولون بها وتذهبون إليها احتمالات ضعيفة! أو على الأقل توقَّفوا! على الأقل توقَّفوا! لا تنسبوا ما تنسبون من ضلالةٍ أو من أوصافٍ أخرى إلى الذي يعتقد بهذه العقيدة! مع هذه الكثرة المتكاثرة من روايات أهل البيت، ألا يُجتمَل أن يكون هذا الكلام صحيحاً وأن يكون كلامكم كلاماً خاطئاً وأنتم تتحدَّثون من دون دليل..؟! الأدلة والروايات والأحاديث تُخالقكم! وقد لاحظتم قبل قليل كيف أيَّ عرضتُ هذه الحقيقة على كتاب الله مصحوباً بحديثهم، وأعتقد أنَّ الحقيقة تحمل قيمتها في نفسها!!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

وانتقل بكم إلى صورة رابعة:

كما قلتُ في أوَّل حديثي هذه الحلقة عبارة عن ألبوم من الصُّور، الكتاب الذي بين يدي (أوائل المقالات في المذاهب والمختارات) لشيخنا المفيد رحمه الله عليه، بحسب الطبعة التي عندي وهو كتابٌ

معروف، في المقدمة، ماذا قال الشيخ المفيد؟-فإنني بتوفيق الله ومشيتته مُثِبْتُ في هذا الكتاب-هذا هو كتاب أوائل المقالات الكتاب الذي ثَبَّتَ فيه الشيخ المفيد عقيدته والشَّيعةُ كانت ترجع إليه:-فإنني بتوفيق الله ومشيتته مُثِبْتُ في هذا الكتاب ما آثر إثباته من فرقٍ ما بين الشيعة والمعتزلة-إلى أن يقول، قد تقول لماذا ما بين الشيعة والمعتزلة؟! لأنه قد حدث تداخلٌ كبير بعد ابتداء الغيبة الكبرى بين الفكر الشيعي والمعتزلي! لهذا السبب فإنَّ الشيخ المفيد يتحدَّث عن هذه القضية، ولو سنحت فرصة فإنني سأبيِّن هذا المطلب ومن خلال الكتب والمصادر والوثائق، على أيِّ حال، إلى أن يقول:-ليكون أصلاً مُعتمداً-أي هذا الكتاب "أوائل المقالات":-ليكون أصلاً مُعتمداً فيما يُمتحن للاعتقاد وبالله أستعين على تبين ذلك- ويدخل في تفاصيل العقائد الشيعية:-ليكون أصلاً مُعتمداً-أنا لا أريد أن أثبت عقيدتي من خلال قول الشيخ المفيد أبداً..؟! الشيخ المفيد حاله كحالي، كحالكم، هو شيعيٌّ وبشْرٌ عادي، يُخطئ ويصيب، فإنني لا أبني عقائدي على ما يقوله شخصٌ مثلي، الشيخ المفيد ليس معصوماً وأنا لستُ معصوماً وأنتم كذلك، الشيخ المفيد يملك عقلاً كبقية البشر وأنا أملك عقلاً كبقية البشر وأنتم كذلك، الشيخ المفيد لا يمتلك أيَّة قدرة غيبية وأنا كذلك وأنتم كذلك، الشيخ المفيد يطلب العلم بالأسباب الطبيعية وأنا كذلك وأنتم كذلك، نطلب العلم من الكتاب ونستعمل القلم والدفاتر ونحفظ وننسى ونستنتج ونشبهه في الاستنتاجات، هذا كان يفعلهُ المفيد وأفعله أنا وتفعلونه أنتم، فلماذا أجعل من الشيخ المفيد أساساً أو دليلاً لعقيدتي؟!

**لكنني أقول لكم:** بأنَّ هذا القول الذي بيَّنته موجودٌ عند كبار علماء الشيعة، لا على سبيل الاستدلال وإنما لأجل توضيح القضية، فإنكم تتوارثون عقائد من آباءكم أو من جيل معيَّن من العلماء وتعتقدون بأنَّ هذه العقيدة جاءت من زمان رسول الله.

ماذا يقول الشيخ المفيد تحت عنوان (القول في الرجعة والبداء وتأليف القرآن)؟ ما يتعلَّق بالقرآن- واتفقت الإمامية-على أيِّ شيءٍ؟:- واتفقت الإمامية-صفحة ٥٢:-على أنَّ أئمَّة الضلال خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن-هذا هو كلام المفيد:- واتفقت الإمامية على أنَّ أئمَّة الضلال خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة

وأصحابُ الحديث على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه - إذاً ما هو الشيء الذي بنظر الشيخ المفيد أنّ الإمامية اتفقوا عليه؟ - واتفقوا على أنّ أئمة الضلال خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه وآله.؟!!

وفي موطنٍ آخر يُفصّل الكلام تحت عنوان: (القول في تأليف القرآن وما ذكر قومٌ من الزيادة فيه والنقصان)، ماذا يقول الشيخ المفيد؟ - أقول: إنّ الأخبار قد جاءت مُستفيضةً عن أئمة الهدى من آل مُحَمَّد باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان - أخبار مستفيضة كثيرة، ومستفيضة هنا لا بعنوان مصطلح الاستفاضة التي هي دون حدّ التواتر، مُستفيضة يعني كثيرة جداً فإنّ الشيخ المفيد لم يكن يستعمل هذه المصطلحات، هذه المصطلحات نشأت بعد ذلك وجاءتنا من المخالفين، جاء بها السيّد ابن طاووس! السيّد أحمد ابن طاووس، وعمّقها ونشرها بشكلٍ كبير العلامة الحلّي! والشهيد الأوّل! والشهيد الثّاني! وهكذا، فحسب مصطلحات المخالفين الأخبار المستفيضة هي دون المتواترة بينما الشيخ المفيد هنا يتحدّث عن أخبار مُستفيضة قد تكون أكثر من المتواترة، والاستفاضة هي الكثرة: - أقول: إنّ الأخبار قد جاءت مُستفيضةً عن أئمة الهدى من آل مُحَمَّد باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان، فأما القولُ في التأليف فالموجود - الموجود؛ المصحف الموجود: - يُقضى فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدّم ومن عرّف النَّاسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتّب بما ذكرناها - لو كانوا الذين جمعوا القرآن يعرفون النَّاسخ والمنسوخ والمكي والمدني لَمَا رتبوا القرآن بهذه الطريقة المضطربة: - وأما النقصان - نقصان القرآن: - فإنّ العقول لا تُحيله ولا تمنع من وقوعه - أي يمكن أن يكون هناك نقصان: - وقد امتحنتُ مقالةً من ادّعاه وكَلّمت عليه المعتزلة وغيرهم طويلاً فلم أظفر منهم بِحُجّةٍ أَعتمدها في فسادِه - في فساد من يقول بنقصان القرآن، من خلال المناقشات والجدل لم أصل إلى دليلٍ إلى حُجّةٍ أستطيع من خلالها أفسد وأبطل قول الذي قال بالنقصان في القرآن: - وقد قال جماعةٌ من أهل الإمامة: أنّه لم ينقص من كلمةٍ ولا من آيةٍ ولا من سورةٍ ولكن حُذِف ما كان مُثبتاً في مصحف أمير المؤمنين من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة

كلام الله تعالى الذي هو القرآن المُعجَز وقد يسمّى تأويل القرآن قرآناً قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، فسمّى تأويل القرآن قرآناً، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف، وعندى إن هذا القول أشبه من مقالٍ من ادعى نقصان كليمٍ من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل وإليه أميل والله أسأل توفيقه للصواب، وأمّا الزيادة فيه فمقطوعٌ على فساده من وجه ويجوز صحتها من وجه، فالوجه الذي أقطع على فساده أن يُمكن لأحدٍ من الخلق زيادة مقدار سورةٍ فيه على حدّ يلتبسُ به عند أحدٍ من الفصحاء، وأمّا الوجه المُجَوِّز فهو أن يُراد فيه الكلمة والكلمتان والحرف والحرفان وما أشبه ذلك ممّا لا يبلغ حدّ الإعجاز ويكون مُلتبساً عند أكثر الفصحاء بكلم القرآن، غير أنّه لا بُدّ متى وَقَعَ ذلك من أن يدلّ الله عليه ويوضح لعباده عن الحقّ فيه ولستُ أقطع على كون ذلك بل أميل إلى عدمه وسلامة القرآن عنه ومعنى بذلك حديثٌ عن الصادق جعفر ابن مُحَمَّد وهذا المذهب بخلاف ما سمعناه عن بني نويخت رحمهم الله من الزيادة في القرآن والنقصان فيه، وقد ذهب إليه جماعةٌ من متكلمي الإمامية وأهل الفقه منهم والاعتبار-أولاً:

الشيخ المفيد كلامه مُتضارب، ما مرّ في أوّل الكتاب وما جاء هنا تلاحظون التردّد واضح عند الشيخ المفيد، ومع ذلك هو ماذا قال؟ قال:- وقد ذهب إليه هذا القول الزيادة في القرآن والنقصان فيه ذهب إليه جماعةٌ من مُتكلمي الإمامية وأهل الفقه منهم والاعتبار-هذه سطور قرأها عليكم من أوائل المقالات للشيخ المفيد، غاية الأمر هو التردّد والاضطراب؟! ولو كان الشيخ المفيد يقطع بعدم التحريف لَمَا تردّد وتناقض، فمرةً يذهب يميناً وأخرى يذهب شمالاً، والسبب ما هو؟ هو ما قاله بأنّ الروايات والأحاديث مُستفيضة عن أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين التي تتحدّث عن عبث الظالمين بكتاب الله العزيز.

مثال آخر ضمن هذه الصُورة وهي الصُورة الرَّابِعة المحدّث النوري: المحدّث النوري له كتاب، كتاب

ليس مطبوعاً في الوسط الشيعي، طُبِع في زمانه وهو: (فصلُ الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ

(الأرباب)، هذه النسخة هي صورة عن نسخة قديمة مطبوعة، في الثمانينات حين كنت في مدينة قم المقدّسة بحثت عن هذا الكتاب فما وجدت إلا نسخة قديمة في مكتبة السيّد المرعشي، ونسخة قديمة في مكتبة المدرسة الفيضية، وهذه صورة عن تلکم النسخ، فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب، المحدّث النوري جمع في هذا الكتاب ما جاء عن المخالفين من الروايات والأحاديث التي قالت بتحريف القرآن، وجمع كذلك الروايات والأحاديث التي وردت عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وجمع كذلك أقوال علماء الشيعة الذين قالوا بهذه الحقيقة، هذا الكتاب المخالفون دائماً يصبّون جام غضبهم عليه وعلى المحدّث النوري، ولذا علماء الشيعة منعو طباعة هذا الكتاب! بينما هو يُطبع في السعودية، هذه النسخة جيء لي بها من السعودية، وهي مطبوعة في السعودية والذين طبعوا هذه النسخة هم الوهابيون، وهذه النسخة بالضبط مثل هذه النسخة طباعة حجرية، فهذه النسخة جيء لي بها من السعودية وقد رأيت في بعض أسفاري إلى دول الخليج العربي رأيت نسخة من كتاب (فصل الخطاب) طباعة حروفية والذي كان يمتلك النسخة هو أخبرني بأنه اشترى هذه النسخة من السعودية من أحد المكتبات الوهابية، لا أدري مدى صحة معلوماته لكنني رأيت نسخة من هذا الكتاب الممنوع في الوسط الشيعي، ولا أدري لماذا يُمنع؟! فلا يوجد في الكتاب لا كفر ولا زندقة، كتاب جمع فيه المحدّث النوري رحمه الله عليه أحاديث المخالفين في التحريف وأحاديث أهل البيت في التحريف وآراء العلماء وناقش المسألة والقضية نقاشاً علمياً، قد يكون مُخطئاً وقد يكون مصيباً فتلك قضية أخرى، وهكذا هو ديدن البحث العلمي، والغريب هو أنه في الساحة الشيعية يُمنع هذا الكتاب ويُطبع طباعة حجرية وطباعة حروفية عند المخالفين لأهل البيت وتُكتب الدّراسات حوله، هذه دراسة ودراسة قد تُعب عليها (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب) عرضٌ ونقد، تأليف محمّد حبيب، الطبعة الثانية ٢٠٠٧ ميلادي، ١٤٢٧ هجري قمري، دراسة مفصّلة وقد تُعب عليها، وهناك دراسات أخرى.

العريب أنّ هذا الكتاب في جوّ المخالفين يُطبع طباعة حجرية وحروفية وحتى الطباعة الحجرية طباعة

أنيقة، وتُكتب حوله الدّراسات بغضّ النظر أنّهم يقبلون أو لا يقبلون!!

لكن في الجوّ الشيعي هذه القضية تُنفى مع أنّ الكتاب مشحون بحديث أهل البيت، فلماذا هذه النُفرة مع أحاديث أهل البيت لا أدري؟! لماذا هذه النُفرة؟ ولماذا يُطبعُ كلُّ شيء عدا هذا؟!!

أحد الفضلاء في حوزة النجف قبل يومين أو ثلاثة كنت قد اتّصلت به يُحدّثني عن بعض الكتب التي تُباع الآن في مكتبات النجف، قال لي: بأنّه رأى بعينه هذا الكتاب يُباع في النجف بعنوان (الله الظالم)، وهو كتاب يجمعون فيه الآيات من القرآن الكريم يُثبتون فيها ظلم الله وبأنّ الله ظالم، كُتب من هذا النوع تباع! الكتب التي يؤلّفها من يؤلّف بشكلٍ مُضاد لفكر أهل البيت متوفرة وموجودة! كتب المخالفين موجودة! كتب الأفكار المنحرفة عن أهل البيت موجودة! كتب سيّد قطب وأمثال سيّد قطب موجودة!

فلماذا يُمنع هذا الكتاب؟! لا أدري..!؟!

ما هو أكثر شيء موجود في هذا الكتاب؟ هو حديث أهل البيت!!

لنفترض أنّ المؤسسة الدينيّة ترفض حديث أهل البيت، فليعامل هذا الكتاب كبقية كتب النواصب وكتب الملحدّين، وليوجد وليطّلع الناس عليه ويحكمون بأنفسهم على ما في هذا الكتاب.

هل ما في هذا الكتاب كلامٌ ضلال؟!!

هل ما في هذا الكتاب حقائق؟!!

هل ما في هذا الكتاب نتائج علمية صحيحة تستند إلى حديث أهل البيت أو لا؟!!

ليكن كبقية الكتب، علامة استفهام كبيرة؟! كُتب النواصب موجودة في كلّ مكان والكتب التي تتناول حديث أهل البيت تُمنع من الطباعة! والبعض من علماء الشيعة يعدّ هذا الكتاب سُبّة، وسُبّة يعني عورة! يعدّ هذا الكتاب سُبّة وفضيحة للشيعة، ولا أدري أين الفضيحة إذا كان الكتاب يشتمل على العشرات والعشرات والعشرات من أحاديث أهل البيت ومن أهمّ مصادر الحديث الشيعي، فضلاً عن



أحاديث المخالفين التي تتفق في النتيجة، فأحاديث المخالفين هي الأخرى تُصرّح ومن كبار الصحابة ومن زوجات النبي ومن السيدة عائشة بتحريف الكتاب الكريم، وقد مرّت عليكم نماذج.

علامة استفهام كبيرة؟؟؟؟؟؟؟؟

ونذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

### الصورة الخامسة:

الصورة الخامسة سأبدأ حديثي من هنا، أنتم يا أشياع عليّ وآل عليّ، وعنوان الحلقة: (حديثي معكم يا شيعة)، أنتم هكذا تعتقدون وهي حقيقة، أنتم تعتقدون بأنكم الفرقة الناجية، ألا تعتقدون ذلك بأنكم الفرقة الناجية، وهكذا تقولون: بأن علماءنا ومراجعنا هم أفضل الناس وأفضل من علماء كل الاتجاهات والمجموعات الأخرى، وترسمون حولهم هالة من القداسة والعلم والفضيلة، وإنني لا أعترض على ذلك، هذه عقيدتكم وهذا تصوّركم، فنحن الفرقة الناجية وتلك حقيقة! وعلماؤنا لهم من الفضل والمنزلة والخير وتلك حقيقة أيضاً! قد اختلف معكم في المبالغة وفي الغلو فيهم، ولكن قطعاً لهم من المنزلة والفضل ما لا يمكن لأحد أن ينكره! إذا نحن الفرقة الناجية وعلماؤنا أفضل الناس!؟

إذا كان الله يحفظ القرآن فهل من المعقول أن القرآن يكون محفوظاً عند المخالفين ولا يكون محفوظاً

عند الفرقة الناجية!؟ ثم صريح الآية التاسعة من سورة الحجر - ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾،

لم تقل الآية بأن حفظ الذكر هو فقط في المصحف العثماني، لا بُدَّ أن يُحفظ القرآن أينما كان، إن كان على

الإنترنت وادخلوا إلى الإنترنت ولاحظوا التحريف الكبير الموجود في المقالات، في الأخبار، في المواقع، هناك

تحريف كبير للآيات القرآنية على الإنترنت، فهل أن التحريف للقرآن على الإنترنت خارج عن دائرة الحفظ!؟

فلنقل بأنه خارج عن دائرة الحفظ، البرامج التي تُخرج على شاشة التلفزيون أنا وغيري نحن نخطئ، نُخطئ في

قراءة الآيات! نُخطئ في حفظ الآيات! في بعض الأحيان المُتحدّث يحفظ الآية بشكلٍ صحيح ولكن عدم التركيز، التركيز على الكاميرا، الإنشغال بالفكرة القادمة تُسبب الغفلة للمتحدّث في برنامج تلفزيوني أو حين إلقاء محاضرة فيخطئ، يخطئ إمّا في القراءة، يُخطئ في الألفاظ، وهذه البرامج تُسجّل وتُحفظ وتُعاد، فأين الحفظ الإلهي؟ أليس هذا قرآن أم أنّكم تقولون بأنّ الآية تتحدّث عن المصحف العثماني فقط، لماذا؟ ما هو الدليل على ذلك؟

الآية تقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ - الذّكر؛ مُطلق في كلّ مكان، في التلفزيون، في الراديو، على الإنترنت، إذا كان المراد أنّ الحفظ عند الأمة، أمّا إذا كان المراد الحفظ عند المعصوم فالكلام منتهي وواضح، هذه الاحتمالات تكون خارجة عن دائرة المعصوم، وقطعاً هو الحفظ عند المعصوم، أنتم هكذا تُسلمون على الإمام المعصوم: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فِي خَلْقِهِ، فِي عِبَادِهِ)، باختلاف النُصوص في الزّيارات، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يحفظ شيئاً عند من يحفظه؟ عند الإنسان الظلوم الجهول الذي ما استطاع أن يحفظ الأمانة؟! الأمانة التي عُرضت على الجبال وعلى السّموات وعلى الأرضين فأبيّن أن يحملنها وحملها الإنسان وكان ظلوماً جهولاً، ولكن هناك الجهة الآمنة، الله سبحانه وتعالى عند من يضع الأمانة؟ عند الظلوم الجهول؟! (اللَّهُمَّ إِنِّعِنِ أَوْلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)، عند أولئك الذين ظلموا آل مُحَمَّد!! عند الظلوم الجهول؟! وارجعوا إلى الروايات من هو الظلوم الجهول؟! الظلوم الجهول هم قتلَةُ الزّهراء، الروايات هكذا تقول ولست أنا، فهل أنّ الله يُودع الأمانة عند الظلوم الجهول ولا يُودع الأمانة عند الأمين الذي نخاطبه (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ)، القضية واضحة والجواب معلوم.

ولكن مع قولكم أنتم: من أنّ القرآن محفوظ عند الأمة، أليس الأولى أن يُحفظ عندكم أنتم الفرقة النّاجية أو على الأقل عند علمائها، على الأقل أن يُسدّد خطبائها الكبار وعلمائها الكبار ورموزها، أن يُسدّدوا في حفظ هذا القرآن!

لماذا نجد أنّ من أوائل الذين يُحرفون القرآن هم خطباؤنا ومراجعنا وعلمائنا..!؟

سَتَعْرِضُونَ وَلَكِنْ اصْبِرُوا عَلَيَّ، نذهب إلى هذا الفيديو نستمع إلى الشّيخ الوائلي وهو يُحرف آيةً من

الكتابِ الكريمِ نستمع نحن وإياكم..!؟

مقطع صوتي للشيخ الوائلي (٥):

[ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ

لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ] .

التحريف واضح للذي عنده حفظ للقرآن أو إطلاع على القرآن، فهو قد أضاف كلمة (عليه)، ولا توجد قراءة من القراءات إذا افترضنا أنّ الشّيخ الوائلي يقرأ بقراءة من القراءات، لا توجد قراءة من القراءات تُضيف كلمة (عليه) للآية، هو أضافها من عنده، من جيبه الخاص، وهذه الآية كانت في صدر مجلس، وعادةً الخطيب لا بُدَّ أن يكون ملتفتاً إلى الآية التي يبدأ بها المجلس والتي يدور الحديث حولها، هذا المجلس هو من مجالس شهر محرّم سنة ١٤٠٠ للهجرة، تجدونه على موقع صوت الشيعة وعلى موقع شبكة البتول، وعلى مواقع أخرى كثيرة، وهذا المجلس أيضاً يُبثُّ على الفضائيات، أنا شخصياً هذا المجلس سمعته أكثر من مرّة على الفضائيات، مرة سمعته بصوت الشّيخ الوائلي، ومرّة نقله نصّاً بنفس الخطأ خطيب على المنبر من إحدى الفضائيات كان هناك نقل مباشر، ويبدو أنّه قد حفظ مجلس الشّيخ الوائلي بأخطائه وقرأ الخطيب المجلس بتمامه وكمال بهذا الخطأ الموجود في الآية..!؟ فهنا الشّيخ الوائلي وهو عميد المنبر الحسيني وهو كبير خطبائكم يا شيعة، ها هو يُحرف آيةً من القرآن يضيف إليها كلمة، أنا هنا لا أريد أن أقول ما أقول عن الشّيخ الوائلي، ربّما أنا أيضاً أقع في هذا الخطأ وغيري، نحن الذين نتكلّم كثيراً، الذين يصعدون على المنابر، ويقفون وراء المنصّات ويخرجون على شاشات التلفزيون من أمثالي، ويتكلّمون كثيراً كحالي أنا الذي أتكلّم كثيراً فإننا نقع في الأخطاء كثيراً، نُخطئ في قراءة الآيات وفي قراءة النصوص وفي إيرادها ونُخطئ في حفظها

وهذه ظاهرة بشرية، أنا هنا لا أريد أن أتصيّد على الشيخ الوائلي، مثل ما يُخطئ الشيخ الوائلي أنا أيضاً أُخطئ ويُخطئ غيري.

لكنني هنا أتساءل: إذا كنّا نحن الفرقة الناجية وهؤلاء رموزنا، فإذا كان هناك من حفظ القرآن أليس المنطق يقول أنّ الحفظ يكون عند الفرقة الناجية ويكون الحفظ عند رموز هذه الفرقة! لا أنّ رموز هذه الفرقة هم الذين يحرفون القرآن! لو كان هناك حفظ إلهي خاص، الحفظ الإلهي الخاص هو عند المعصوم، أنا وغيري يمكن أن نحرف القرآن بالقصد ومن غير القصد، إذا سلطنا في طريق الشيطان يمكن أن نحرف القرآن بالقصد، وإذا لم نسلط في طريق الشيطان فيمكن أن نحرف القرآن بالنسيان وبالاشتباه وبالخطأ و، و، ولأسباب كثيرة جداً، ومن هنا، فهناك التحريف للقرآن على ألسنة الخطباء، وفي الكتب، وفي الفضائيات، وعلى الإنترنت، هذه ظاهرة بشرية، ومهما استطاع الإنسان أن يقوم من حاله وأن يضبط أمورهِ فإنه يقع في الاشتباه وهذه قضية طبيعية جداً.

### لكن المشكلة أين...!؟

الآن الشيخ الوائلي حَرَف الآية، ولم ينبّه أحد على تحريف هذه الآية، والشيخ الوائلي يبدو أنّه لم يكن مُلتفتاً لذلك ما نبّه عليها، لكن هذا الخطيب ألا يحقّ لي أن أصفه بأنّه أثول! لأنني في بعض الأحيان حين أستعمل هذه الأوصاف ربّما البعض لا يُعجبه ذلك، لكن هذا الخطيب، الشيخ الوائلي أخطأ الرَّجُل كما أنني أُخطئ وأنتم تُخطئون ولا إشكال في ذلك هذه طبيعة بشرية، ولم يلتفت إلى خطأه ولم يُنبّه على ذلك، وربّما ما نبّههُ أحد ولذلك بقي الخطأ على حاله وهو موجود في الموقع، مقصودي موجود في مواقع الإنترنت، لكن هذا الخطيب الذي حفظ المجلس ونقله بأخطائه ولا بُدّ من الإشارة إلى أنّ الشيخ الوائلي يقع في هذه الأخطاء في الآيات القرآنية، الآن هذه لآية ابتدأ بها المجلس، والمفروض أنّ الإهتمام يكون أكثر بالآية التي يدور حولها الحديث، الآيات التي يُوردها أثناء المجالس يقع في أخطاء، ونحن جميعاً المتكلّمون نقع في هذه الأخطاء، لكن هذا الخطيب الذي نقل الأخطاء بتمامها ألا يحقّ لي أن أصفه بأنّه أثول! ألا يحقّ لي بأنّ أصفَ الفضائيات أنّها مُصّابة بالثول! هذه التي تنقل مجالس الشيخ الوائلي بهذه الأخطاء وهذا التحريف

القرآني أو تنقل مجالس أولئك الثولان الذين ينقلون نصّاً الخطأ عن الشيخ الوائلي، ألا يحقُّ أن أصف تلك الحسينيات التي تأتي بأولئك الخطباء الذين ينقلون نفس الخطأ في القرآن، ينقلون التحريف في القرآن ويستلمون الرزم من الدولارات ألا يحقُّ لي أن أصف هذه الحسينيات بالثول! الجمهور الذي يجلس ويستمع إلى هذا التحريف وبعد ذلك يتمسح بالخطيب ألا يحقُّ لي أن أصف هذا الجمهور بالثول؟! الشيخ الوائلي أخطأ وتلك حالة بشرية، لكن هذا الثول في أيّ جهة تضعه وأنت تجد الجمهور يتمسح بخطيب أثول؟! هذا هو الواقع الشيعي أو لا..؟!!

**ملاحظة صغيرة:** لو استمعتم إلى مجلس الشيخ الوائلي، هو هذا المجلس بالذات وماذا سيذكر في تفاصيل تفسير الآية التي حرفها، سيذكر كلَّ شيء عن المخالفين ولا يذكر شيئاً عن أهل البيت، سيذكر كلَّ الاحتمالات النَّاصبية ولا يشير إلى ما جاء في روايات أهل بيت العصمة: من أنّ هذه الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم إنّها كلماتهم وأسماءهم صلوات الله عليهم، والروايات قد تحدّثت عن هذا المعنى.

الروايات تقول: هذه الكلمات هي نفس الكلمات التي أنزلت على آدم بعد أن نزل إلى الأرض وهي الأسماء الخمسة، أمّا إبراهيم فأنزلت عليه كلَّ الأسماء فأمّتهن، قطعاً الحديث هنا ليس عن الأسماء الألفاظ! الحديث هو عن المعرفة والتواصل الثوراني معهم صلوات الله عليهم! ليس الحديث عن ألفاظ أو جمل أو كلمات، ولكن كيف يكون التعبير عن هذه الحقائق إلّا من خلال هذه الكلمات وهذه الأمثلة.

فالشيخ الوائلي فضلاً عن تحريفه اللفظي فهو حرف الآية تحريفاً معنوياً أيضاً، هذا هو واقعكم الشيعي الذي تفتخرون به، المجلس موجود وارجعوا إليه، وما هو بطويل، أقل من أربعين دقيقة، يمكنكم أن تستمعوا إليه وستجدون التحريف اللفظي والتحريف المعنوي، يعني هو جامع للكلمات في التحريف وتلك هي ثقافتكم الشيعية! وهل القضية تقف عند شيخنا الوائلي فحسب..؟! أبداً!!

لنستمع إلى مرجع من مراجعنا الكبار المعاصرين:

أحد المراجع الأربعة الكبار في النَّجف الأشرف المرجع الكبير آية الله العظمى الحاج الشَّيخ إسحاق الفَيَّاض دام ظلُّهُ الشَّريف، لنستمع إلى الشَّيخ إسحاق الفياض وهو يأتينا بآيةٍ كاملة من جيبه الخاص، إذا كان شيخنا أبو سمير الوائلي رحمه الله حَرَفَ الآية بإضافة كلمة، فإنَّ مرجعنا الكبير سيأتينا بآيةٍ كاملة لا وجودَ لها في الكتاب الكريم من جيبه الخاص يتلوها علينا، نُشاهد ونستمع شيخنا الفياض.

### مقطع مرئي للشيخ إسحاق الفيَّاض:

[.. ومن جانبٍ آخر سمعنا أنَّ في هذه الحوزة المباركة يُدرس العرفان، على ضوء كتاب ابن العربي، وهذا خطرٌ على الحوزة ولا سيَّما على شبَّاننا، فإنَّ كتاب ابن العربي كُلِّ من قرأ هذا الكتاب يعتقد بأنَّه زنديقٌ ولا إيمانَ له بالله تعالى وتقدَّس، العرفان هو الأحكام الإلهية، العرفان الحقيقي هو معرفة فقه آل مُحَمَّد، هذا هو العرفان الحقيقية، ولهذا الالتزام بالعرفان الحقيقي هو المعرفة الأحكام الإلهية ومعرفة فقه آل مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، والعمل بها هو حقيقة التقوية الَّذِي أشار إليه تعالى بقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾، فقد فُسر في الرِّوايات حقيقة التقوى بالالتزام بالواجبات الإلهية والاجتناب عن المحرَّمات الإلهية، هي حقيقة التقوية، العرفان بمعنى كشف الحقائق، ورفع السُّتار عن الحقائق كما هو المصطلحهم بمعنى كشف الحقائق والعلم بالغيب مجرد وهمٌ لا حقيقة له ولا واقع له وخلاف النَّص قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِهِ﴾].

ما قاله هو خلاف النَّص وجاء بنصٍ لا وجود له في الكتاب الكريم.

### المشكلة أين؟

المشكلة حينما نُشر هذا الفيديو على الانترنت تسابق الشَّيعة بالمديح والثناء إلى أن تكلمت أنا في

برنامج من برامجي على موقع زهرايون، وأشرت إلى أن هذه الآية لا وجود لها، حينئذٍ سكتوا!!

وأنا أقول بشكل مختصر موجز: هذه الآية التي أشار إليها الشيخ إسحاق الفياض، لا وجود لها في كتاب الله العزيز، وفتشوا القرآن وإذا وجدت آية فجيئونا بها.

والشيعة تسابقوا وتراكضوا بالمديح والثناء، ماذا أقول عن هؤلاء؟ أيقظ لي أن أصفهم بالتل أو لا؟ هؤلاء الذين يُمجّدون كلاماً يشتمل على افتراء آية على الله سبحانه وتعالى، الشيخ إسحاق الفياض ربما لم يكن مُلتفتاً، ربما كان مُشبههاً، لكن المديح والثناء والذين نشروا هذا الفيديو هم تلامذته.

أحد الإخوة يُخبرني بعد أن تحدّثت أنا عن الموضوع يقول: التقيت بأحد تلامذته، أحد تلامذة الشيخ إسحاق الفياض وقلت له: ما هذا الحال؟! ما هذا الأمر الذي قاله الشيخ إسحاق الفياض على الإنترنت؟! وأريته المقطع الذي ذكر فيه هذه الآية التي لا وجود لها في القرآن، يقول: تبسم وضحك، قال: هذه قضية عادية الشيخ دائماً يقع في مثل هذا الأمر، هو لا يحفظ النصوص، ولا يحفظ الآيات، ولا يحفظ الروايات، ولكن يا أخي القضية ليست هنا؟! تعال وانظر كيف يحلّل النصوص، هنا القضية المهمة!! أقول والله لا أدري على أي شيء أحسدكم؟! الذي لا يحفظ النصوص بشكل صحيح، الذي يحفظ النصوص بشكل خاطئ سيحلّل النصوص أيضاً بشكل غير صحيح وبشكل خاطئ!!.

التحليل كيف يكون؟ أليس التحليل يكون بأخذ الجمل والعبارات والمصطلحات؟ إذا كانت هذه الجمل والعبارات والكلمات والمصطلحات مرتبة بشكل خاطئ كترتيب الكلمات التي أوردها على أنها آية، فحينما يبدأ بتحليلها كيف سيكون التحليل سليماً أو صحيحاً؟! قطعاً حينما تكون النصوص محفوظة بشكل خاطئ فإن التحليل سيكون خاطئاً! ولكن ماذا نقول؟! القضية تتجاوز القول، ألا يحق لي أن أصف هذه الظواهر بالتل؟! هذه ظواهر ماذا نقول عنها؟! ظواهر غيبية! ظواهر حمقاء! ماذا نقول عنها؟!

المشكلة أن الشيخ الفياض يتحدّث عن نابغة من نوابغ التاريخ، فابن عربي بغض النظر عن ضلاله وعن انحرافه عن وعن ونصبه وعدائه لأهل البيت، بغض النظر عن كُله هذه الأوصاف، كان نابغة من نوابغ الدهر، فمن يريد أن يتحدّث عن ابن عربي لا بُدَّ أن يعرف أولاً من هو ابن عربي؟! ولا بُدَّ أن يهيئ كلاماً يتناسب مع مستوى هذه الشخصية في الواقع العلمي والثقافي؟!.

أتعلمون أنّ هناك المئات من رسائل الدكتوراه باللغة العربية وبغير اللغة العربية التي كُتبت عن ابن عربي، أتعلمون أنّ هناك المئات والمئات من الدراسات والبحوث التي كُتبت حول ابن عربي، بغضّ النظر أنّنا نتفق مع ابن عربي أو نختلف معه.

نعم لا يمكن الحديث عن شخصية ما لم يكن المتحدث عارفاً وعالمياً عن أيّ شخصية يتحدث! وأن يختار الموضوع! وأن يختار الكلام! لا أن يتحدث عن هذا الرجل وفي سياق حديثه يأتي بآية لا وجود لها في القرآن، هذه مشكلة كبيرة، مشكلة كبيرة جداً.

بدأنا نقرب من وقت الأذان والصلاة، بعد فاصل الأذان والصلاة إن شاء الله تعالى أعود وأكمل الحديث معكم.

سَلَامٌ عَلَيَّ إِمَامِنَا الْعَاشِرِ..!!

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ تَوَجَّهْ إِلَيْكُمْ..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..!!

لا زال كلامي يتواصل في هذه الحلقة التي بدأت حديثي فيها تحت هذا العنوان (حديثي معكم يا شيعة)، وقلت بأنّ الحلقة عبارة عن ألبوم صور، قبل فاصل الأذان والصلاة كان الحديث في الصورة الخامسة، وقلت بأننا نقول نحن الفرقة الناجية وعلمائنا وخطبائنا هم الأفضل، فإذا كان القرآن يُحفظ عند الأمة كما قلت، أفليس الأولى أن يُحفظ عند علمائنا وخطبائنا وقد استمعتم إلى شيخنا الوائلي وهو يُحرف آية من القرآن، فأضاف كلمة إلى الآية التي تلاها، ثم بعد ذلك عرضت عليكم فيديو للمرجع المعاصر آية الله العظمى الشَّيخ إسحاق الفياض وهو يأتينا بآية من عنده لا وجود لها في الكتاب الكريم، والسؤال: هل تقف القضية عند هذا الحد؟ الجواب كلاً، القضية لا تقف عند هذا الحد!!

هذا سيّدنا الخوئي رحمه الله عليه وهذا كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى): وهذا هو الجزء الأول، مطبوعة الآداب في النجف الأشرف، صفحة ٣٠، ماذا يُحدّثنا سيّدنا الخوئي في كتابه التنقيح في الجزء الأول؟



وابتداءً فالسيد الخوئي قطعاً ليس ماسونياً (كحالي)، وشهادة الله أنا أشهدها بذلك، أنا أنهم بالماسونية منذ الثمانينات داخل الوسط الشيعي، وداخل الحوزة العلمية، وداخل المؤسسة الدينية الشيعية، أنهم بالماسونية وبأشياء أخرى، وأنداك كان السيد الخوئي حياً، السيد توفي رحمه الله عليه سنة ٩٢، فشهادة للتأريخ أقولها: بأننا حينما كنا {نجتمع في المحفل الماسوني!!} ما كنت أرى السيد الخوئي يأتي ويحضر تلك الاجتماعات فلذلك قطعاً السيد الخوئي ما هو {بماسوني!!}، هو يقول وهو يُحدثنا في صفحة ٣٠، ٣١، عن أي شيء يُحدثنا؟ عن تحريف آيتين من القرآن، من الذي حَرَفهما؟ سلسلة طويلة من مراجع الشيعة، اتفقوا على تحريف هاتين الآيتين، قطعاً من دون قصد سيئ بل لجهلهم المُركَّب ولأنَّ بعضهم ينقل عن البعض الآخر، لا يوجد تحقيق ولا تدقيق ولا هم يجزنون، هذا الكلام "التحقيق والتدقيق" هو للاستهلاك المحلي، وهذا أدل دليل على ذلك، فالسيد الخوئي هنا يحدثنا عن سلسلة من كبار مراجع الطائفة يُحرفون آيتين من القرآن عبر أكثر من قرنين من الزمن، القضية إذاً أكبر من قضية الشيخ الوائلي حين يُضيف كلمة، وكذلك الشيخ إسحاق الفياض حين يأتينا بآية من جيبه ومن عنده، وهذه قضية طويلة، لنقرأ ماذا كتب السيد الخوئي، تحت عنوان: (كشفُ اشتباه في كلمات الأصحاب) صفحة ٣٠- لا يخفى أن الأصحاب قدس الله أسرارهم- قطعاً هو لا يتحدث عن البقالين، حينما يقول الأصحاب لا يتحدث عن النجارين والقصابين ويقول قدس الله أسرارهم، إنَّه يتحدث عن المراجع من الدرجة الأولى، عن المراجع الذين قلدناهم وتقلدوهم وقلدناهم آباؤنا وأجدادنا:- لا يخفى أن الأصحاب قدس الله أسرارهم نقلوا الآية المتقدمة في مؤلفاتهم بلفظة (إن لم تجدوا)، و(إن لم تجدوا) وهو على خلاف لفظ الآية الموجودة في الكتاب، بل لا توجد هاتان اللفظتان في شيء من آيات الكتاب العزيز فإنما وقفنا عليه في سورتي النساء والمائدة (فلم تجدوا) كما أن الموجود في سورة البقرة (ولم تجدوا) كاتباً فراجع، وظني أن الاشتباه صدر من صاحب الحدائق قدس سره وتبعه المتأخرون عنه في مؤلفاتهم اشتبهاً ولا غرور فإن العصمة لأهلها- وهذا هو الذي نقوله، نقول بأن العلماء ليسوا معصومين، فلماذا تتأذون من ذلك؟! هو نفس الكلام يقوله السيد الخوئي:- ولا غرور فإن العصمة لأهلها- فالمراجع والعلماء يُخطئون ويشتهون كما قلت في الحلقات الماضية وأقولها دائماً هم أناس عاديون، فوضع هذه الهالة المقدسة حولهم ليس من دين أهل البيت صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين، نعم العلماء والمراجع أناسٌ عاديون سيئاتهم أكثر من حسناتهم كحالي وحالكم، ليس الآن سيّاتي وسيّاتكم أنتم نفس الشيء، هذا هو منطقُ أدعية أهل البيت، من لا يُقرُّ بذلك فهذا هو الذي خرج عن الصّراط، أئمتنا كانوا يدعون لأصحابهم بأيّ دعاء؟ (لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ)، إذا ما رضي الإمام عن أحدٍ منهم فإنه يدعو له، الإمام الصادق، الإمام الباقر (لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ)، يجب أن يبقى الإنسان يشعر بالتقصير، وشعور الإنسان بالتقصير ليس ادّعاءً أو مُجاملة أو تواضعاً، الإنسان مُقَصِّرٌ حقيقةً وقاصر في نفس الوقت، فنحنُ والمراجع وأنتم جميعنا كلنا سيّاتنا أكثر من حسناتنا، معاصينا أكثر من طاعاتنا، غفلتُنا أكثر من انتباهنا، جهلنا أكثر من علمنا، قبائحنا أكثر من محاسننا، عيوبنا ونقائصنا أكثر من كمالنا، جهالتنا أكثر من حكمتنا، هذا هو الواقع، وهذا في أحسن الأحوال، أمّا أسوأ الأحوال فتلك قضية أخرى، وأسوأ الأحوال حين نُعاندُ أهل البيت، وحين نعارض أهل البيت، أسوأ الأحوال حين يقول أهل البيت شيئاً ونحن نتركه ونذهب إلى التواصب والمخالفين، هذه هي أسوأ الأحوال، أمّا هذه الأحوال التي أشرتُ إليها فهي أحسن أحوالنا، فهذه سلسلة من العلماء والمراجع يُحرّفون كتاب الله، إذاً لماذا لم يتدخل الغيب؟ ملائكة الغيب هل هم فضائيون؟ الفضائيون هو مُصطلح أُنتج في الزّمان العراقي المعاصر، الفضائيون هم العسكريون الموظفون الذي يشتغلون في دوائر ومؤسسات الدولة والذين لا وجود لهم، فقط أسماء وتُسجّل لهم رواتب، صاحب الاسم يأخذُ نصف الرّاتب والنّصف الثّاني إمّا يأخذه الحزب أو المنظمة أو المسؤول الذي كان وسيطاً في تسجيله في نقابة الفضائيين فهؤلاء هم الفضائيون، فهل يُعقل أنّ هناك ملائكة من هذا النوع من النوع الفضائي فلا يعملون ولا يحافظون على آيات الكتاب الكريم حين يعبثُ بها النّاس، فلماذا لم يتدخل الغيب لحفظ كتاب الله عبر أكثر من قرنين من الزّمان؟ بحسب ما يقول السيّد الخوئي: -وظّني أنّ الاشتباه صدّر من صاحب الحدائق- صاحب الحدائق الشيخ يوسف متى توفي؟ توفي سنة ١١٨٦، وإذا كان ظن السيّد الخوئي صادقاً فقطعاً أنّ صاحب الحدائق لم يكن قد وقع في هذا الاشتباه بحسب ما يقول السيّد الخوئي في آخر سنة من عمره، قطعاً قبل ذلك، يعني إلى زمان هذا الكتاب أكثر من قرنين، إلى زمان كتابة هذه السطور أكثر من قرنين من الزّمان، هذا الكتاب طُبِع سنة ١٣٧٧، بحسب المقدّمة للهجرة، ووفاة صاحب الحدائق ١١٨٦، قطعاً سيكون الأمر قبل هذا التاريخ

أكثر من قرنين من الزّمان، أكثر من مئتي سنة مراجع الطائفة واحد يأخذ عن الآخر وقد حرّفوا آيتين من آيات الكتاب الكريم، فلماذا لم يتدخّل الغيب ونحن الفرقة النَّاجية ومراجعنا لا يوجد أفضل منهم كما تقولون؟! هذا هو حال المؤسسة الدّينيّة، كبير الخطباء يحرّف القرآن! مرجع معاصر من الأربعة الكبار يُحرّف القرآن! سلسلة من مراجع الشيعة وهذا الكلام ينقله السيّد الخوئي ولستُ أنا، عبر قرنين من الزمان أو أكثر من قرنين من الزّمان يُحرّفون آيات الكتاب الكريم! وحتى لو في حرف واحد فهو تحريف بالنتيجة، نحن نتحدّث عن تحريف لأنّ التّحريف يعني أنّ الله سبحانه وتعالى لم يكن قد حفظ هذا الكتاب عند الأُمّة، وهذا يكشف أنّ المراجع لا يحقّقون في الأمور وإلّا لو كانوا يحقّقون ويفتحون القرآن ويدقّقون الآية كي يتأكّدون منها، لكن هو استنساخ أحدهم ينقل عن الآخر، فما بين كبير الخطباء إلى أحد المراجع الأربعة الكبار، وقطعاً هؤلاء الدّين توجد وثائق بخصوصهم، والقضية هي موجودة عند الجميع، إلى سلسلة مراجع عبر أكثر من قرنين من الزّمان، هذا هو حال المؤسسة الدّينيّة الشّيعيّة، فلماذا توضع إذاً في حدّ العصمة وفي حدّ القداسة؟! ولماذا هذا الالتزام بهذا القول النَّاصبي من أنّ الكتاب محفوظ عند الأُمّة؟! وهاهم رموز الأُمّة يحرّفون الكتاب!! والقضية هي هي موجودة عند المخالفين نفس القضية.

### القراءات ما هي؟

سأتيكم بأمثلة عن القراءات عند المخالفين لتروا الحقيقة واضحة كيف يعشون بكتاب الله سبحانه وتعالى، سأتيكم ببعض الأمثلة فيما يأتي ممّا بقي من وقت هذه الحلقة.

أنا لا أدري ماذا أقول لكم، لكنني يُمكن أن أقول لكم في الثّقافة الشّعبية في العراق وحتى في البلدان العربية الأخرى هناك ما يُسمّى في ثقافتنا الشّعبية بالخِضْرمة، قطعة من الخرز تكون زرقاء أو خضراء، بعض الأحيان يصنعون منها قطعة كبيرة تُعلّق على أبواب البيوت لدفع الحسد، أنا أقول لكم يا شيعة: أخاف أن تُحسدوا على هذه المؤسسة الدّينيّة وعلى ثقافتكم الأصيلة فليعلّق كلّ واحد، نصيحة من عندي، يعلّق على

جبهته خضرة خضراء أو زرقاء وعلى أبواب بيوتكم خضرة كبيرة أيضاً لدفع الحسد، فأنا أخاف أن يجسدنا الآخرون على السعادة التي نحن فيها، فحذاري من الحسد وحذاري من العين!!

في أيام شهادة الزهراء في هذه السنة لَمَّا ذهبت إلى ألمانيا كان عندي حديث وندوات في موكب شيعة عليّ عليه السلام في مدينة "أسن" في ألمانيا، وفي هذا المجلس يجتمع الكثير من محبي أهل البيت من مختلف الجنسيات ومن مختلف الدول، أحد الإخوة من المغاربة الذين التحقوا بركب العترة الطاهرة جاء من سويسرا هو يُحدّثني، سألتني بعض الأسئلة ولا أريد أن أشير إليها وهي تتعلّق بنفس الموضوع الذي روى لي بخصوصه هذه الحكاية، يقول بأنّ عندهم صديق فرنسي وكان قد أسلم والتحق بالوهابية في باريس، التحق بمساجد الوهابية وصار وهابياً، وذهب إلى مصر فترة وإلى السعودية، دَرَسَ العربية ودَرَسَ القرآن وصار مُعلِّماً للقرآن في مساجد الوهابية، فيقول عندنا معه صداقة بحكم أنّه يأتي إلى سويسرا والسفر فيما بين فرنسا وسويسرا أمرٌ سهل للذين يعيشون في أوروبا وهم يعرفون ذلك، فالتداخل في المناطق الحدودية واضح جداً، ويمكن لأشخاص أن يعيشوا في سويسرا ولكنهم يعملون في فرنسا ويومياً يذهبون إلى هناك وبالعكس، يقول: أنا تحدّثت معه ووجدته ليس متعصباً إلى ذلك الحد للوهابية، فبدأت أحدثه عن التشيع وعن أهل البيت، فلأنّ بعض الشيء وبعد سقوط النظام البعثي في العراق سافرنا في إحدى السنوات إلى زيارة الأربعين، وكُنَّا مجموعة من الشباب من عدّة دول أوروبية، من الذين كانوا من السنّة سابقاً والتحقوا بركب العترة الطاهرة، ولكن هذا الرجل كان وهابياً ومع ذلك عرضتُ عليه أن يسافر معنا، فجاء معنا إلى العراق، وذهبنا إلى الزيارة ومن جملة برنامج الزيارة قُمنّا بزيارة المراجع والعلماء في النجف، لا أشير إلى الأسماء، ولكن يقول نحن زرنا العلماء المراجع المعروفين، وزرنا بعض المؤسسات وتحدّثنا معهم، وأراني بعض الصور الموجودة على جهاز الموبايل، هو في البداية كان يشكو ويقول: نحن لَمَّا أصبحنا شيعة حسبنا أنفسنا على شيعة العراق، وما حسبنا أنفسنا على إيران أو أي بلد آخر من بلدان الشيعة، ولكننا لا نجد شخصية في الوسط الشيعي العراقي يمكن أن يُعتدَّ بها، بعبارة أخرى (شخصية تملأ العين)، وبدأ الحديث من هنا وحدّثني عن سفرهم إلى العراق وكيف التقوا بمراجع وعلماء في النجف، فيقول: هذا الوهابي أخذ صورة سيئة عنهم لأنهم ما كانوا يُحسنون الكلام باللغة العربية، وكانوا حينما يقرأون الآيات فإنهم لا يقرأونها بشكل صحيح، يقول هذا الوهابي: أنا درست

فقط أربع سنين ذهبت سنتين إلى مصر وسنتين إلى السعودية فتعلّمت العربية بشكل جيّد، وحفظت القرآن أكثره وصارت أستاذاً ومُعَلِّماً في التجويد، ولكنّ هؤلاء كيف يعيشون هذه السنين الطويلة في النّجف وهم متفرّغون للدراسة، بينما أنا لم أكن متفرّغاً للدراسة، ومع ذلك تعلّمت العربية بشكل جيّد وتعلّمت القرآن، هؤلاء كيف يقضون أعمارهم في الحوزة العلميّة وهم لا يجيدون العربية، ولا يتكلمون بشكل صحيح، بل إنّ كلامهم معيب بشكل واضح؟! وحينما يقرأون القرآن ويستشهدون بأية جواباً على سؤال فإنّهم لا يقرأون الآية بشكل صحيح؟! لا يقرأون النصّ بشكل صحيح ولا حتّى الألفاظ والحروف، ثمّ قال لي أنا الآن صدّقت أكثر بما يقوله الوهابيون، لأنّهم يقولون بأنّ علماء الشّيعة لا علم لهم وهم لا يعرفون القرآن، وأنا قد شاهدتُ هذا بنفسي، فلم يستمرّ معنا في برنامج الزيارة، وفي البداية كان يزور معنا، على أيّ حال، وفي الأخير قال لي من يقول بأنّ ما تعتقدونه في الأئمّة صحيح؟ فربّما مثل ما أنّ الشّيعة يُضخّمون في علمائهم وهم لا علم لهم، هو هكذا يعتقد لأنّه رآهم لا يتكلمون العربية بشكل صحيح والآيات لا ينطقونها بشكل صحيح، فهو اعتقد هكذا بأنّ هؤلاء لا علم عندهم، ولكن الشّيعة تضخّم فيهم، فالأئمّة إذا هم كذلك، يقول إذاً كلام الوهابية صحيح، لأنّني قد سألتهم سابقاً لماذا لا توجد أحاديث لأهل البيت في كتب السنة؟! فقالوا لي: بأنّ أهل البيت كانوا صلحاء وعُباد وزهّاد ولكن لا علم لهم، وإنّ البخاري لم ينقل عن جعفر الصّادق لأنّ جعفر الصّادق كان ضعيف الحافظة فما كان يضبط الحديث، لذلك لم ينقل البخاري عن جعفر الصّادق، نقل عن معاصريه من جميع الأصناف وما نقل عن أهل البيت، لأنّ أهل البيت على طول التاريخ لا علم لهم وإنّما كانوا أناس صالحين عبّاد زهّاد أحياناً، لهذا السبب فإنّ السنة لا ينقلون الحديث عنهم، هو يقول ويبدو أنّ كلامهم هذا صحيح، فحال الأئمّة قد يكون مثل ما أنّ الشّيعة تضخّم من أحوال علمائها والواقع هو غير ذلك.

وأنا بدوري حدّثته بحديث أضفتُ به إلى مرارته مراراً، حقيقةً هذا الحديث وإن كان مُرّاً ولكنّي سأحدّثكم به، وهذا هو واقعنا ماذا نصنع، إذا يمكن "الكنترول" يعرضون لنا على شاشة التلفزيون الاجتماع الذي حضره مراجعنا الأربعة الكبار.

مقطع مرئي صامت لاجتماع المراجع الأربعة الكبار في النجف الأشرف عند حادث التفجير

الآثم لمرقد العسكريين وسرداب الغيبة الشريف:

هذه اللقطات التي عُرضت لقطات مشهورة تخرج على التلفزيون، وموجودة على الإنترنت، حين اجتمع مراجعنا الأربعة الكبار أعلى الله مقاماتهم بعد حادثة تفجير حرم العسكريين وسرداب الغيبة الشريف، وهذا الاجتماع عُقد في النجف، ولم يُنشر منه إلا هذه اللقطات، ولهذا الاجتماع قصة أنا سأوردها كما سمعتها، وإذا كان في نقلي خطأ فصحّحو لي وأنا سأعتذر عما أخطأت في نقله، وإنني ما نقلته إلا بعد أن اطمأننت من المعلومات، لما حدث هذا الاجتماع وكانت الشيعة تنتظر المراجع الأربعة الكبار وقد اجتمعوا على أثر تلك الحادثة المفجعة الكبيرة التي هزت الوجدان الشيعي، تلك المصيبة الكبيرة التي وقعت في سامراء، فكان الشيعة ينتظرون شيئاً من هذا الاجتماع، وذهبت كاميرا قناة الفرات وعندي معلومات حتى عن اسم المصور، ومن هو، لا أريد أن أذكر الأسماء لأنّ الحديث ليس عن قضية شخصية، هو حديث عن ظاهرة وعن موضوع، وإلا فإني أعرف اسم المصور الذي ذهب وسجل الاجتماع بالصوت والصورة، وهذا الفيديو له صوت مرافق أيضاً، صوت المراجع الأربعة الكبار، فصور هذا الاجتماع وكانوا في قناة الفرات وفي المجلس الأعلى ينتظرون متى يكمل التصوير حتى يُنشر والناس أيضاً تنتظر ذلك، وبعد أن تمّ التصوير كان المفروض أن يذهبوا بأجهزة التصوير إلى بغداد، لأنّ القيادة المشرفة على قناة الفرات موجودة في بغداد وكان السيّد عزيز الحكيم في ذلك الوقت حياً والسيّد عمار الحكيم أيضاً موجوداً في مكاتبهم في الجادرية في بغداد، فنقلت وقائع الاجتماع لأجل السرعة من النجف إلى موقع قناة الفرات الموجودة في الكرادة في بغداد عبر جهاز ال (SNG)، لصعوبة نقل الفيديوات أو الأشرطة أو السيديات عبر الطريق من النجف إلى بغداد ولذا نُقلت بهذه الطريقة إلى مركز قناة الفرات في الكرادة، فأخبروا السيّد عمار الحكيم، والسيّد عمار طلب أن لا يُنشر حتى يرى ذلك الفيديو الفيلم المصور، نسخوه على C.D ونقلوه من الكرادة إلى الجادرية حيث مكتب السيّد عمار الحكيم، فاطلّع السيّد على ما دار في الاجتماع والكلام الموجود، فأصدر أمراً بعدم إخراج هذا الفيديو إلا هذا المقطع القصير ومن دون أصوات، وقال: لا تنشروا هذا الفيديو، فقط الصورة ولتكن معها أنشودة أو قصيدة أو أي شيء آخر واكتبوا أتم بياناً، لماذا؟ قال: لأنّ هذا الكلام لو خرج على

شاشة التلفزيون فإنّه يُخزّي، بحسب تعبيره!! سيسبّب لنا فضيحة، فضيحة للشّيعة، هذا الكلام مخازي، ما هو هذا الكلام أنا لا أدري، لكن كان تقييم السيّد عمّار لهذا الكلام، لمستوى الكلام ومستوى الطرح، قال هذا مخازي، هذا الكلام يُخزّي، لذلك أخرجوا فقط مقطعاً من الفيديو وكان أحد المسؤولين في قناة الفُرات كتب بياناً وقرأ البيان مع نشر الفيديو، وبعد ذلك ألحقت قصائد وأناشيد بهذا الفيديو، وهذه المعلومات معلومات صحيحة وعندي لها تفاصيل وخلفيّة، وحتى الأشخاص الذين يعرفون هذه المعلومات هناك من له الاستعداد أن يتحدّث بنفسه على التلفزيون، لكن لو كان هناك خطأ في كلامي فصحّحوا لي، ولو كان هذا الكلام ليس صحيحاً فاعرضوا الفيديو بالصّوت والصّورة لتبيّن الحقيقة.

وفي يومٍ جمعني مجلسٌ من المجالس بأحد الشخصيات الحوزوية، وهو شخصيّة معروفة ويخرج على شاشات التلفزيون، وفُتِح هذا الموضوع موضوع سامراء، وذكرتُ له هذه القضية مع تفاصيل أكثر لا أريد الآن أن أذكرها، وأكتفي بهذا المختصر الذي يُعطيكم صورةً مجملّة، فهو على الطريقة الآخوندية وجد لها تخریجاً، قال لي: شيخنا نحن نعذرهم لأنّ الحدّث كان كبيراً جداً وكان أكبر منهم، لذلك فقد اضطربوا ولم يدروا ماذا يفعلون، فقلت له وعلى البديهة: إذا كان الحدّث أكبر منهم فلماذا يجلسون في مكانٍ من طبيعته أن ترتبط به أحداث كبيرة؟! فالزعامة هي مكان من أنه أن تنصبّ عليه الأحداث الكبيرة، فالذي يجلس في هذا المكان عليه أن يكون بمستوى الأحداث الكبيرة التي ستقع والتي عليه أن يواجهها، فردّ عليّ قائلاً: شيخنا أنت تعرف البير وغطاه، يعني هذا هو الموجود ونحن ما عندنا غير هؤلاء، هؤلاء علماءنا ومراجعنا ورموزنا هذا هو الموجود، قلت له: إنني أتفق معك، الحدّث كبير وكبير جداً، هؤلاء هم رموزنا ومراجعنا وما عندنا غيرهم، والضّرورة هي التي تفرض ذلك علينا، وأنا إلى هذا الحد أتفق معك وما عندي مشكلة في ذلك ولنمشي مع الواقع، ولكن يا مولانا هنا في هذه القضية تنقدح أمور:

الأمر الأوّل الذي يتقدح هنا في هذه المسألة: لماذا المؤسسة الدّينية الشّيعيّة بالخصوص والواقع الشّيعي ليس قادراً على إنجاب وإنتاج شخصيات تستطيع أن تواجه الأحداث الكبيرة؟! هذه مشكلة موجودة في الواقع الشّيعي، وبعبارة أخرى مختصرة كما نقول في اللهجة العراقية: (احنا ما عدنا واحد ينطلع بيه) هذه

هي الحقيقة، لا على مستوى العمائم ولا على مستوى الأفندية ولا على المستوى المكشدين ولا على مستوى المعقلين، لا مُعقل ولا مُكشّد ولا مُعمّم ولا أفندي ولا أصلع ولا أقرع ولا خنافس! ما عندنا واحد ينطلع بيه، هذه حقيقة ملموسة منذ سنة ٢٠٠٣ وإلى الآن، حتّى ما عندنا شيوعي ولا علماني ولا ليبرالي ينطلع بيه، ومن يريد أن يفرض لي شخصيةً من الشخصيات، ليدخل إلى الإنترنت ويرى المهازل وكيف أنّ الآخرين يضحكون علينا، وعلى مهازل رموزنا وقادتنا، وهم مُحقّقون في ذلك، فالمهازل واضحة وموجودة، ثمّ قلت لماذا المؤسسة الدّينية عندنا ليست قادرة على إنجاب شخصيات تتناسب والواقع الشّيعي وما يجري فيه من الأحداث، لماذا؟ هل الخلل في نفس المؤسسة أم الخلل في منهج أهل البيت؟ أليس المؤسسة هي على منهج أهل البيت؟ أليس الشّيعية هم على منهج أهل البيت، إذاً أين الخلل؟ قطعاً أنا لا أعتقد أنّ الخلل هو في منهج أهل البيت، الخلل هو في نفس المؤسسة، فالمؤسسة لا تسير على منهج أهل البيت! والشّيعية ليسوا على منهج أهل البيت! منهج أهل البيت مُشرّق ونحن مُغرّبون، بما فيهم أنا وأنتم، نحن جميعاً في الهوى سوى، نحنُ كلُّنا من قُماشةٍ واحدة، من نفس القُماشة، من نفس هذا المجتمع ومن نفس هذا الواقع، أنا هنا لا أبرئ نفسي، أنا أيضاً جزء من المشكلة، فلماذا لا تُنتج لنا المؤسسة الدّينية والواقع الشّيعي رجالاً بمستوى المرحلة؟! ويصبح المفروض علينا نحنُ أن نقبل بالواقع؟!!

والأمر الثّاني الذي ينقدح: إذا كان هذا هو واقعنا إذاً لماذا يُقَمع صوتُ الإصلاح؟! حين يُطالبُ بالإصلاح لماذا يُقَمع صوتُ الإصلاح ومن أعلى جهة في المؤسسة الدّينية، لماذا؟ لماذا حين يُطالب شخصٌ بإصلاح هذا الواقع السيء فإنّه يُقَمع، أليس هذا واقعاً سيئاً؟! حينما يكون الحدث أكبر من الرّعاية، وحين نقول نحنُ مُضطرون لقبول هذه الرّعامات لأنّه لا يوجد غيرهم وهذا هو الواقع، فحين نتساءل لماذا تعجز المؤسسة الدّينية عن إنجاب زعامات وشخصيات ورموز تتناسب والمرحلة؟! وتتناسب والحدث؟! ولماذا لا ينتج لنا الواقع الشّيعي مثل هذه الرّموز؟! هل الخلل هو في منهج أهل البيت؟! لا يمكن ذلك، يمكن أن يقول أحد ذلك لكنني لا أعتقد بهذا، إذاً الخلل هو في المؤسسة الدّينية، هناك خلل، فلماذا يُقَمع صوتُ الإصلاح حين ننادي بالإصلاح؟ لماذا يُقَمع صوتُ الإصلاح لماذا؟! إذاً هناك إشكالية كبيرة!



وهناك إشكال كبير أيضاً ذكرته لهذه الشخصية الحوزوية: قلت هنالك إشكال كبير من جملة الأمور التي تنقدح في البين، إذا كان هذا هو الواقع وهذا هو الحال، إذا لماذا تفرض المؤسسة الدينية نفسها على أنها تنوب عن الإمام الحجّة؟! ويعلمون الناس بأنّ المراجع ينوبون عن الإمام الحجّة؟! فهل يُعقل أنّ الإمام الحجّة يجعل نُواباً هم دون مستوى المسؤولية؟! أليس هذا إلحاق للنقيصة بالإمام المعصوم؟! فننقل هؤلاء مراجعنا، على رؤوسنا نحترمهم ونجلهم، ولكن هؤلاء المراجع الشيعة إختارتهم ولم ينصبهم الإمام الحجّة! هؤلاء الشيعة إختارتهم، هؤلاء مراجع الشيعة وفي طاعتهم قربة إلى الله ولكنهم ليسوا نُواباً للإمام الحجّة! لا يمكن أن ننسب نواباً للإمام الحجّة وهم دون مستوى المسؤولية! فإذا أنت ثبتت كما قلت بأنّ الحدث هو أكبر منهم، إذا هم أقلّ من هذا المنصب، والمؤهلات الموجودة عندهم أقلّ من هذا المنصب، فلماذا تفترون وتقولون بأنّ هؤلاء هم نُواب صاحب الأمر؟! قولوا هؤلاء مراجع، على العين والرأس، والشيعة إختارتهم وتتابعهم لأنّ الشيعة لا تستطيع الوصول إلى إمامها، حينئذٍ يكون هذا الطرح طرحاً منطقيّاً، وحينئذٍ يكون الرجوع إليهم ويكون تقليدُهم من باب تقليد أهل الخبرة بعيداً عن هذا البعد الغيبي وهذا الهيلمان القدسي الذي لا حقيقة له.

هذا هو الواقع الشيعي، وفي ظلّ هذه الأجواء يخرج الخطيب الكبير فيحرف القرآن ويخرج المرجع الكبير فيفتري آية على الله، فأية الله يفتري آية على الله، وسلسلة المراجع الكبار كما حدّثنا سيّدنا الخوئي رحمة الله عليه الذين يُحرفون آيتين من الكتاب الكريم عبر أكثر من قرنين من الزمن وهم لا يلتفتون إلى ذلك، إذا لا وجود للتحقيق أو التدقيق أو غير ذلك، هذه الألقاب والأوصاف هذه مجرد هواء في شبك!!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد ذلك.

مرّت علينا مصاديق من التّحريف اللفظي للقرآن، والآن أعطيكم نماذج من التّحريف المعنوي

للقرآن:

ومرّ علينا هذا المثال، هذا هو تفسير الميزان للسيد الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، الجزء الثالث صفحة ٢٠٥، فيما جاء في قصّة مريم، ما جاء في قصّة مريم- ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، فماذا يقول السيد الطباطبائي في صفحة ٢٠٥؟! -  
 وأما ما قيل أنها مُصطفَاة على نساءِ عَالَمٍ عَصَرها-فقط:-فإطلاق الآية يدفعه-يعني هي سيّدة نساء العالمين على الإطلاق، ولكن هو من الذي قال بأنّ مريم سيّدة نساء عالمها، والزّهاء سيّدة نساء العالمين؟ هو رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجناب السيد الطباطبائي يقول:-وأما ما قيل أنها مُصطفَاة على نساءِ عَالَمٍ عَصَرها-فقط، فقط هذه من عندي لتوضيح المعنى-فإطلاق الآية يدفعه-هذا الكلام غير صحيح لأنّ معنى ذلك أنّ القرآن يدفع كلام رسول الله، فرسول الله يبدو أنّه لا يعرف معاني القرآن ومحمّد حسين الطباطبائي هو الذي يعرف معاني القرآن!! لا أريد أن أعلّق أكثر من ذلك ولكنّه مصداق واضح من مصاديق التّحريف المعنوي وفي أفضل تفسير من تفاسير الشيعة، ألا تقولون بأنّ تفسير الميزان هو من أفضل التّفاسير!

فالشّيخ المطهري يقول عنه: هذا التّفسير لا يُعرف فضله إلاّ بعد مئة سنة!

والشّيخ جوادي آملّي يقول: بأنّ هذا التّفسير لا يعرف فضله إلاّ بعد مئتي سنة!

ولا أدري من سيدخل المزاد حتّى يكثر عدد السنين! مئتا سنة أي بقدر عدد السنين التي يُحرّف فيها مراجعنا آيات الكتاب الكريم كما نقل لنا السيّد الخوئي رحمه الله عليه وقرأته عليكم من كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى).

### صورة ثانية من صور التّحريف المعنوي:

فآل محمّد يقولون شيء والمرجع والمفسّر الكبير يقول شيئاً آخر، مثل ما مرّ في هذه القضية، وهذا موجود على طول الخط في تفسير الميزان وبقية تفاسير مراجعنا وعلمائنا الأجلاء، الجزء الخامس عشر أيضاً

من تفسير الميزان، صفحة ٩٦، الكلام أين؟ في سورة النور، في الآيات التي تناولت الموضوع المعروف بحديث الإفك، ماذا يقول السيّد الطباطبائي في تفسير هذه الآيات؟! استمعوا إلى قوله صفحة ٩٦، تحت عنوان (بيان)-الآيات تُشيرُ إلى حديث الإفك-وحديث الإفك بالنسبة لنا واضح، فأهل البيت قالوا إنّ الآيات متعلّقة بالسيّدة مارية القبطية حين قذفتها عائشة وحفصة، وقالتا بأنّ إبراهيم ليس من رسول الله وإمّا هو من ذلك القبطيّ ابن عمّها أو خادمها الذي رافقها من مصر والذي كان محبوباً، على أيّ حال، يعني لم يكن عنده ما عند الرجال، والمخالفون لأهل البيت قالوا: بأنّ السيّدة عائشة هي التي اتّهمت بذلك والآيات برّأتها، فماذا يقول السيّد الطباطبائي، يقول-الآيات تُشيرُ إلى حديث الإفك وقد روى أهل السنّة أنّ المقدوفة في قصّة الإفك هي أمّ المؤمنين عائشة وروت الشيعة أنّها مارية القبطية أمّ إبراهيم التي أهداها مقوقس ملك مصر إلى النبي صلى الله عليه وآله-وماذا يقول؟-وكُلُّ من الحديثين لا يخلو عن شيء!-غريبٌ هذا! هذا كلام الأئمّة، روايات وأحاديث الأئمّة هي التي أخبرتنا أنّ حديث الإفك وأنّ الآيات في سورة النور متعلّقة بمارية القبطية، وهذا الأمر تكرر في روايات أهل البيت وتكرّر في أحاديثهم وليس المقام للحديث عن هذه القضية وإلا لأشبعته بحثاً من خلال أحاديث أهل البيت، ولنقلت لكم نصوصاً كثيرة عن الأئمّة بهذا الخصوص:-وكُلُّ من الحديثين لا يخلو عن شيء- يعني حديث السنّة فيه شيء وحديث الشيعة فيه شيء، وعجبٌ هذا أن يُقارن حديث أهل البيت بحديث غيرهم!! ثمّ يقول- فالأحرى أن نبحت عن متن الآيات في معزلٍ من الروايتين!! وهذا هو المنهج العمريّ "حسبنا كتاب الله"، هو هذا المنهج العمريّ، والذي يتبعه السيّد الطباطبائي على طول التفسير وليس فقط السيّد الطباطبائي، يتبعه السيّد الخوئي في البيان، ويتبعه السيّد محمّد باقر الصدر في دروسه القرآنية، ويتبعه بقيّة المراجع:-فالأحرى أن نبحت عن متن الآيات في معزلٍ من الروايتين جميعاً غير أنّ من المسلم أنّ الإفك المذكور فيها كان راجعاً إلى بعض أهل النبي إمّا زوجته وإمّا أم ولده-يعني بعبارة أخرى، بعبارة أخرى هكذا يقول السيّد الطباطبائي: حديث السنّة ليس صحيحاً وحديث الشيعة ليس صحيحاً، فكيف نفهم الآيات؟ نفهمها بمعزل عن الروايات السنّية والشيّعية، والذي يبدو هو أنّ هناك "إنّ" في الموضوع، أكيداً توجد "إنّ"، يعني هناك شيء ما، هناك إفك موجود، هناك شيء حدث بخصوص بيت النبي صلى الله

عليه وآله وسلّم، هو هكذا يقول:- غير أنّ من المسلم أنّ الإفك المذكور فيها كان راجعاً إلى بعض أهل النبي- هناك شيء موجود ولكنه مُبهم.

أنتم ماذا تقولون؟ منطقتي رحمنيّ هذا أم منطق شيطانيّ؟ هؤلاء هم علماءنا وخطبائنا ومراجعنا، بين تحريف لفظيّ وتحريف معنويّ!!

ومرّ علينا أكثر من التّحريف وهو الاستهزاء!! الشّيخ الوائلي في كتابه (نحو تفسير علمي للقرآن) وقد مرّ الكلام كيف يستهزئ بتفسير إمام زماننا للآية من سورة مريم ﴿كهيعص﴾ وأذكركم بتفسير إمام زماننا-الكاف كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد ظالم الحسين وقاتل الحسين، والعين عطش الحسين، والصاد صبر الحسين- بينما الشّيخ الوائلي ماذا يقول؟:- ولماذا لا يكون الكاف كلام والهاء هراء والياء يروى والعين عي والصاد صفصائي- إلى أن يقول:- أجل يجب أن يُصان كتاب الله عن مثل هذا العبث- هو يُسمّي تفسير الإمام الحجّة بأنّه عبث، ويستهزئ بهذه الطريقة الواضحة، ولا يقف الكلام عند هذا الكتاب، فالشّيخ الوائلي يكرّر هذا ويستخفّ ويستهزئ بشكل أكثر من حديث الإمام الحجّة، نستمع إلى الشّيخ الوائلي في هذا التسجيل.

### صوت الشّيخ الوائلي (٥):

[.. انت قد تلگالك فد مفسر يجي يگولك كهيعص الكاف كربلاء والهاء هلاك العترة والعين مادري شنو، ويقوم يسطر لك من هالحجي، لا هاي تفاسير هواية بعيدة عن روح القرآن، القرآن هالعتاء الضخم ما يجي بهالمحاولات، هذي مادري اشلوها البسيطة يعني، هاي عقلية وحده عدها مغزل عجوز مخرفة، هالكلام لا يقبل بحال من الأحوال أبداً، هاللون من التفسير لا يقبل بحال من الأحوال..].

تفسير الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه ينسبه إلى عجوز مخرفة، هل تقبلون بذلك؟! هذا هو منطق عميد المنبر الحسيني، في الكتاب كتبها!! وفي اللسان نطقها!! أنا أسألكم تقبلون أن يُقال عن تفسير إمام زمانكم وعن عقل إمام زمانكم بأنّه عقل عجوز مخرفة؟ تقبلون ذلك..؟!!

أنا قلت قبل أيام في البرنامج: حين تحدّث السيّد الخوئي رحمة الله عليه بعد أن سأله عن جواز الصلّاة خلف الشيعية، والشيعية هم شيعة اثنا عشرية محبّون لأهل البيت وأناس مهتدون على دين محمد وآل محمد، لا يعني ذلك أنهم ما عندهم نقائص، هم شيعة كبقية الشيعة عندهم الخطأ والصواب والصح والاشتباه كما هو حالي وحالك، لكنهم شيعة اثنا عشرية، ولا نستطيع أن نشير إلى شيء عندهم يُخرجهم عن دائرة التشيع، هم شيعة أهل البيت، وعرفوا بالتمسك الشديد وبالولاء الشديد لعلي وآل علي، وتلك كتبهم وتلك مجالسهم، وأنا أقول للشيعة الآن: المجالس التي تُنقل من الكويت، المجالس الحسينية مجالس الأفراح والأحزان أكثر هذه المجالس هي تُنقل من حسينياتهم، من الحسينيات الشيعية الموجودة في الكويت، على أي حال، أنا هنا لا أريد الدفاع عنهم فهم يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم، لكن حين وجّه السؤال للسيّد الخوئي هل تجوز الصلّاة خلفهم؟ السيّد الخوئي قال: لا تجوز الصلّاة خلفهم، لماذا؟ قال لأنّه عندهم بعض العقائد الباطلة، أنا قلت وقلت هذا عن تحقيق وعن دراية والآن أيضاً أصرّ على هذا القول، قلت: بأنّ عجوزاً من عجائز الشيعية أمية لا تقرأ ولا تكتب، عقيدتها في أهل البيت أفضل مليون مرّة من عقيدة السيّد الخوئي، قلت هذا الكلام والآن أقوله وأصّر عليه، أنتم تخالفوني تلك قناعتكم، هذه قناعتي، قناعتي لها مقدمات وقناعتكم لها مقدمات، وأنتم أحرار، لا أنا معصوم ولا أنتم معصومون، ممكّن أن تكون قناعتي خاطئة ولكنني بسبب المقدمات التي أمتلكها وصلت إلى هذه القناعة، وأنتم يمكن أن تكون قناعتكم صحيحة ويمكن أن تكون خاطئة فليس لي الحقّ أن أفرض قناعتي عليكم، وليس لكم الحقّ أن تفرضوا قناعتكم عليّ، فمن أنا حتى أفرض قناعتي على الآخرين، ومن الآخرون بالنسبة لي حتى يفرضوا قناعتهم عليّ، هذا شيء أنا مقتنع به والآن أصرّ عليه، والذي جعلني أقول هذا الكلام هو أنّ كثيراً ممّن سمعوني لم يقبلوا بهذا الحديث.

أحد الإخوة العاملين هنا في قناة القمر ينقل لي عن أحد أصدقائه من مدينة العمارة في العراق، كان صاحب دكان لبيع الكماليات والأشياء التي يحتاجها الناس، وهو ممّن يتابع البرنامج وأعتقد ربّما هو الآن يشاهد هذه الحلقة، كما حدّثني الأخ الذي يعمل هنا في القناة بأنّ شباباً جاءوا عند صديقنا هذا، عند متابع قناة القمر هذا، وأثاروا هذه القضية كيف أنّ فلاناً - يقصدونني أنا - يقول بأنّ عجوزاً عقيدتها أفضل

مليون مرّة في أهل البيت من عقيدة السيّد الخوئي؟! ودخل معهم هو في حديث وفي هذه الأثناء دخلت امرأة عجوز كبيرة إلى الدكان، فهذا الرجل صاحب المحل وهو سيّد هاشمي، طلب منها أن تقترب منهم، فقال لها: عندي سؤال؟ انتي شتگولين يمه، هذا واحد مرجع عالم كبير يگول بأنّ رسول الله يسهو وينسى، انتي شتگولين؟!

أجابته على السليقة، قالت له: يمه چنّا نضيع إذا هذا رسول الله يسهو وينسى، احنا ننسى، احنا نسهاو أمّا هو كيف يسهو؟ إذا هو يسهو هو يضيع ويضيّعنا وياه، وسكت الشاب لأنّ الجواب كان واضحاً وصريحاً!!

أنا أقول: هذه العجوز المخرّفة التي يتحدّث عنها الشيخ الوائلي يقول عندها مغزل، العجوز المخرّفة لا تغزل فكيف يكون عندها مغزل؟ قال: عجوز مخرّفة عندها مغزل، يقصد مخرّفة في عقلها وليس مخرّفة أي مصابة بالخرف، هو هذا الذي يقصده، وإلا كيف إذا كانت مصابة بالخرف كيف يكون عندها مغزل؟! لأنّ عملية الغزل عملية تحتاج إلى تدقيق ومتابعة وتركيز، أنا أقول: هذه العجوز المخرّفة التي يتحدّث عنها الشيخ الوائلي لو قيل لها بأنّ صاحب الزمان هكذا يقول فإنّها ستحترّم صاحب الزمان أكثر من الشيخ الوائلي، الذي يصف حديث إمام زماننا ومستوى عقلية هذا الحديث بعقلية عجوز مخرّفة..!؟

أين هو المنطق الرحماني؟!

وأين هو المنطق الشيطاني؟!

ألا تلاحظون التّحريف على المستوى اللفظي من خطباء ومراجع أحياء وسلسلة مراجع، وهذا الذي نملك عليه وثائق، أمّا الذي لا نملك عليه وثائق وأعرفه أنا شخصياً فوالله هو أسوأ وأسوأ وأسوأ لكنني لا أذكره لأنني أذكر الأشياء بالوثائق وأكذب، فما بالكم إذا أذكر لكم أشياء من دون وثائق، أنا أذكر الأشياء بالوثائق الحسيّة والقطعية وأكذب، والآخرون يكذبون عليّ من دون وثائق ويصدّقون، لماذا؟ المشكلة هنا، المشكلة ليست أنا! المشكلة هي حديث أهل البيت، المشكلة هي مشكلة أهل البيت، يا شيعة أهل البيت

المشكلة هي أهل البيت، ولا أريد أن أطيل كثيراً في هذه الجهة ربّما أتحدّث عن هذا الموضوع من أنّ المشكلة هي أهل البيت، حتّى عندكم أنتم، أنتم الذين تقولون بأننا شيعة، أنتم تُحِبُّون أهل البيت لكنكم تريدون أن تُفصّلوا أهل البيت وفقاً لمقاساتكم، تريدون أن تُفصّلوا عقائد أهل البيت وفقاً لمقاساتكم، تُحِبُّون أهل البيت وعندكم استعداد للتضحية في سبيلهم، ولكنكم تصنعون قوالب وتريدون أن تُدخِلوا أهل البيت في هذه القوالب رغماً عنهم!! تصنعون قوالب لأهل البيت وقوالب لعقائدهم وقوالب لقراءتهم وقوالب لتفسيرهم وتريدون أن تُدخِلوا أهل البيت في هذه القوالب رضي أهل البيت أم لم يرضوا..!!

وقت البرنامج يجري سريعاً ولا أدري هناك مطالب أخرى كثيرة سأتناولها إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد، ولكن أشير فقط إشارة سريعة إلى مصداقٍ من مصاديق التّحريف، وهذا هو (مُعجم القراءات القرآنية)، الدكتور أحمد مختار عمر، الدكتور عبد العال سالم مكرم، جامعة القاهرة جامعة الكويت والأزهر، كما يقولون الأزهر الشّريف، لنذهب إلى سورة الصّافات، في سورة الصّافات، الآية تعرفونها الآية التي نُسلّم فيها على آل ياسين - ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾، الآية الثلاثون بعد المئة، ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾، وهذه هي قراءة حفص، أنا قلت بأنّ قراءة حفص هي أكثر القراءات المنافرة لأهل البيت.

قراءة أهل البيت هي: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾.

وحثّي هناك العديد من قُرّاء المخالفين يقرأونها - ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾.

وهنا: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ - تعالوا معي نمرّ على القراءات:

قراءة المصحف - ﴿إِلِ يَاسِينَ﴾.

هناك قراءة ثانية- ﴿آل يَاسِينَ﴾ - من هم الذين يقرأون بها؟- نافع ابن عامر، يعقوب، رويس، الأعرج، شيبه، زيد ابن علي، عبد الله- وآخرون يقرأون بها وهي قراءة أهل البيت، وزيد قطعاً يقرأ بقراءة الباقر والصّادق.

﴿إِل يَاسِينَ﴾ هي قراءة المصاحف، وهناك قراءة ﴿آل يَاسِينَ﴾، وهناك قراءات أخرى تعالوا معي للقراءات الأخرى:

هناك قراءة: ﴿أَل يَاسِينَ﴾ .

وهناك قراءة- ﴿إِدْرَاسِينَ﴾ - وهذه قراءة ابن مسعود، ويوم أمس مرّت علينا الرواية حينما قال الإمام: (إِذَا كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَقْرَأُ بِقِرَاءَتِنَا فَهُوَ ضَالٌّ، فَاسْتَعْرَبَ رَيْبَةَ الرَّأْيِ، فَقَالَ: ضَالٌّ؟! قَالَ: نَعَمْ ضَالٌّ).

بالله عليكم (آل يَاسِينَ) أين؟ و (إِل يَاسِينَ)، (إِدْرَاسِينَ) أين؟ ويا تُرى من هو هذا إِدْرَاسِينَ؟ ما تكلولي هذا ابن من؟ من يا عشيرة؟ اشيشتغل؟ رقم موبيله اشكد حتى نتصل بيه؟ بالله عليكم الآن أنت إذا تقرأ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ﴾ يا تُرى إدراسين منو هذا..!؟

وقراءة أخرى، وهذه القراءة نسبوها إلى أَبِي كَذْبَاءَ- ﴿إِبْلِيسَ، سَلَامٌ عَلَى إِبْلِيسَ﴾، سامعين أنتم واحد اسمه إبليس؟! من الأنبياء من الأوصياء دلونا بالله عليكم على ﴿إِبْلِيسَ﴾ هذا.

وقراءة أخرى- ﴿إِدْرِيسِي﴾ إحنا إِدْرَاسِينَ ﴿ما قبلنا عليه، الآن إجتنا﴾ إِدْرِيسِينَ !!

وقراءة أخرى- ﴿إِدْرَسِينَ﴾ !!



وقراءة أخرى- ﴿إِيلِيسِينَ﴾ !!

وقراءة أخرى- ﴿يَاسِينَ﴾ ، يعني ﴿سَلَامٌ عَلَى يَاسِينَ﴾ وليس ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ ، المهم هو تضييع (الآل)!! الآل تُضَيِّعُ بطريقة وبأخرى، تقول: (يَاسِينَ، إِيلِيسِينَ، إِدْرَاسِينَ، أَلِ يَاسِينَ، إِيلِيسَ، إِدْرِيسِينَ، إِدْرَسِينَ) المهم أن تُضَيِّعَ الآل، هي هذه القضية المهمة..!؟

أنا أسألكم ولا شأن لي بالمخالفين و بترقيعاتهم، هذا تحريف أو ليس بتحريف؟! حتى إذا كانت القراءة الصحيحة- ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ هي هذه القراءة الصحيحة، إِدْرَاسِينَ تحريف أو ليس بتحريف؟ من هو هذا إِدْرَاسِينَ؟! إيليس من هو إيليس؟ إِدْرِيسِينَ من هو؟ إِدْرَسِينَ من هو؟ إيليسين من هو؟ من هم هؤلاء؟ هذا تحريف أو ليس بتحريف!؟

وهذه القضية موجودة على طول الخط، هذا مثال من الأمثلة، أنا لا أستطيع أن أقرأ لكم كل معاجم القراءات القرآنية، فالقوم مثل ما أحرقوا حديث النبي فهم قد حرّفوا آيات القرآن، الرواية عن عائشة تتحدّث عن أبيها أبي بكر وأنة أحرق أحاديث النبي، وهذا في كتبهم في كتب القوم وليس في كتبنا، مثل ما أحرقوا حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ومثل ما كان عمر يضرب كل من يتحدّث بحديث عن رسول الله، يضربه بعصاه بالذرة التي كان يحملها، ومثل ما مزّقوا المصاحف بالسيوف وأحرقوها في زمان عثمان، ومثل ما أحرقوا بيت فاطمة وأرادوا أن يُحرقوا فاطمة والحسن والحسين، ومثل ما أحرقوا الخيام في عاشوراء وداسوا بحوافر الخيول على صدر الحسين، كذلك فقد داسوا بحوافر التّحريف على كتاب الله، التّحريف اللفظي والمعنوي، مثل ما أحرقوا المصاحف وقتلوا المصاحف وقتلوا القرآن..!؟ ومثل ما أحرقوا خيام الحسين وشبت النيران في ملاحف العلويات وفي ثيابهن وبقيت النار مُستعرة وأحرقوا دار الإمام الصادق، الوالي العباسي بأمر من الدوانقي لعنة الله عليه، أحرق دار الإمام الصادق والإمام كان موجوداً فيها وعائلته موجودة وجاءوا هؤلاء نهاراً جهاراً والإمام والعائلة في داخل البيت وشبوا النار، وكما تُرَدّد في مواكبنا الحسينية: (وملعون من شبّ الحطب على باب بيت النبي)، فَشَبُّوا الحطب وسَجَرُوا النار في بيت الإمام الصادق، إذا كانت النار في

بيت فاطمة تلاهبت واشتعلت عند الباب وبعد ذلك أخذت، النار التي سجروها في بيت الإمام الصادق دخلت إلى داخل البيت وأحرق البيت من الداخل بحيث دخلت النار إلى العُرف، لَمَّا تَسَجَّرَتِ النَّارُ فِي بَيْتِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ سَمِعَ شِيعَتُهُ بِذَلِكَ فَجَاءُوا يَرْكُضُونَ يُرِيدُونَ إِخْمَادَ النَّارِ، فَوَجَدُوا الْإِمَامَ الصَّادِقَ يَمْشِي فِي النَّارِ، النَّارُ الَّتِي دَخَلَتْ إِلَى الْبَيْتِ يَطُؤُهَا بِأَقْدَامِهِ الْحَافِيَةِ، كَانَ يَطُأُ النَّارَ وَيَمْشِي فَتَخْمُدُ النَّارُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ وَهُوَ يَقُولُ- (أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، أَنَا ابْنُ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الشَّرَى)، وَكَانَتِ النَّارُ تَحْمَدُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ إِلَى أَنْ انْطَفَأَتِ النَّارُ، فَجَلَسَ الْإِمَامُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ وَأَخَذَتْ دُمُوعُهُ تَتَسَاقَطُ، فَسَأَلَهُ الشُّيْعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! النَّارُ وَقَدْ أُخِذَتْ بِفَضْلِكَ فَلِمَ إِذَا تَبْكِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟! قَالَ: تَذَكَّرْتُ عَمَّاتِي فِي كَرْبَلَاءَ وَأَنَا أَرَى الْعُلُوبَاتِ يَفْرَعْنَ مِنَ النَّارِ وَيَخْرُجْنَ مِنْ غُرْفَةٍ إِلَى غُرْفَةٍ فَرَارًا، تَذَكَّرْتُ فِرَارَ عَمَّاتِي وَفِرْعَ عَمَّاتِي فِي كَرْبَلَاءَ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَيْنَ أَنْتَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ؟ الشَّاعِرُ السَّيِّدُ الْقَزْوِينِيُّ يُخَاطِبُهُ فِي آيَاتٍ جَمِيلَةٍ:

أَتَغْضِي الْجَفُونَ: جَفُونُكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ، أَتُغْضِي الْجَفُونَ، هَكَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ لَسْتُ أَنَا يَا بَنَ رَسُولِ

اللَّهِ، يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ..

عَلَى الضَّيْمِ لَا يَغْتَرِبُهَا الْوَسَنُ	أَتَغْضِي الْجَفُونَ وَعَهْدِي بِهَا
يَكُونُ لَكَ الشَّيْءُ إِنْ قُلْتَ كُنْ	ثَنَّاكَ الْقَضَاءُ أَوْلَسْتَ الَّذِي
هَدَّ مَمَّا دَهَاهَا الرُّكْنَ	أَتَنْسَى مَصَائِبَ آبَائِكَ الَّتِي
وَقَتْلُ الْبَتُولَةِ وَذَبْحُ الْحُسَيْنِ وَسَمُّ	مُصَابِ النَّبِيِّ وَغَضَبِ الْوَصِيِّ
لَهُ الدَّمْعُ يَنْهَلُ غَيْشًا هَتِنَ	وَأَعْظَمُ مَا نَالَكُمْ حَادِثٌ
وَسَلْبُ الْعَقَائِلِ أَبْرَادَهُنَّ	هُجُومُ الْعَدُوِّ عَلَى رَحْلِكُمْ
وَتَسْتُرُ وَجْهًا بِفَضْلِ الرَّدْنِ	تُدَافِعُ بِالسَّاعِدِينَ السَّيَّاطِ

يا حسين.. يا حسين..

(فَسُحِقًا لَكُمْ يَا عِبِيدَ الْأُمَّةِ - هَكَذَا خَاطَبَهُمْ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ: - فَسُحِقًا لَكُمْ يَا عِبِيدَ الْأُمَّةِ وَتُذَادُ  
الْأَحْزَابِ وَنَبَذَةَ الْكِتَابَ وَمُحَرِّفِي الْكَلِمِ - فَقَدْ حَرَّفُوا الْكَلِمَ لِفِظًا وَمَعْنَى: - وَمُحَرِّفِي الْكَلِمِ وَعُصْبَةَ الْآثَامِ  
وَنَفْثَةَ الشَّيْطَانِ).

سَلَامٌ عَلَى شِفَاهِكَ الذَّابِلَاتِ .. سَلَامٌ عَلَى عُيُونِكَ الْغَائِرَاتِ .. سَلَامٌ عَلَى دِمَائِكَ السَّائِلَاتِ ..  
سَلَامٌ عَلَى أَعْضَائِكَ الْمُقَطَّعَاتِ .. سَلَامٌ عَلَى شَيْبِكَ الْخَضِيبِ وَخَدِّكَ التَّرِيبِ وَبَدَنِكَ السَّلِيبِ وَتَغْرُكِ  
الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ..

أَلْقَاكُمْ غَدًا .. نَفْسَ الْبِرْنَامِجِ .. نَفْسَ الْمَوْعِدِ .. الشَّاشَةَ هِيَ الشَّاشَةُ .. الْقَمْرُ الْفَضَائِيَّةُ .. الصَّوْتُ  
الشَّيْعِيُّ الْمُمَيِّزُ ..

أَتْرَكُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ ..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا وَوُجُوهُ مُشَاهِدِينَا  
وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ..  
أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعًا .. فِي أَمَانِ اللَّهِ ..

\* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com